



## حادثة القصر السلطاني بمدينة المكلا (1946 - 1951م)

د. عبد الخالق عمر عفيف<sup>(1)</sup>

### الملخص:

تعد حادثة القصر السلطاني، ديسمبر 1950م، في المكلا من الحوادث التاريخية المهمة في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر؛ لذا فإن حتمية إعادة روايتها واستحضار أحداثها سوف تتكرر مع مرور السنين كانعكاس لفلسفات المؤرخين والباحثين والكتاب في إطار مساحة المتغيرات التي تطرأ على حضرموت زماناً ومكاناً وإنساناً.

ولهذا جاء تناولنا لها - حادثة القصر - ابتداءً من ظهور الإشكاليات الأولى حول كفاءة الحضارم في تولي مناصب الدولة من أجل إدارة شؤون بلادهم، وحالة الجدل التي دارت رحاها - آنذاك - حتى تقديم الشيخ سيف علي أبو علي باشا استقالته من منصب سكرتير الدولة القعيطية، والصراع الناشئ بين رغبة الحزب الوطني والأهالي، ورغبة المستشار البريطاني التي فرضها على إرادة السلطان صاحب فرمان فقط بتعيين القدال باشا سكرتيراً للدولة،

---

(1) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك، قسم التاريخ بكلية التربية - جامعة عدن.

ورفض الاستجابة لمطالب الشعب مما أشعل نائرة المتظاهرين على أعتاب أبواب القصر السلطاني فيما عرف بحادثة القصر، وموقف حضارم الداخل والخارج منها. الكلمات المفتاحية: المكلا، القصر السلطاني، الحزب الوطني، السكرتير، المستشار البريطاني.

## The Sultan's Palace Incident In Al Mukalla City (1946 - 1951)

### Abstract:

The incident of the Sultan's Palace, December 1950 AD, in AL - Mukalla is one of the important historical incidents in the modern and contemporary history of Hadhramaut; Therefore, the inevitability of retelling it and recalling its events will be repeated over the years as a reflection of the philosophies of historians, researchers and writers within the framework of the space of changes that occur in Hadhramaut in time, place and people.

That is why it was addressed a - the palace incident - starting from the emergence of the first problems regarding the Hadramis' competence to assume state positions in order to manage the affairs of their country, the controversy that took place at that time until Sheikh Saif Ali Al - Bu Ali Pasha submitted his resignation from the position of Secretary of the Qu'aiti State, The conflict that arose between the desire of the National Party, the people, and the desire of the British advisor, which he imposed on the will of the Sultan, the owner of the decree, by appointing Al - Qaddal Pasha as Secretary of State, He refused to respond to the people's demands, which sparked the demonstrators' anger

at the gates of the Sultan's Palace, in what became known as the Palace Incident, and the position of Hadhramis inside and outside it.

**Keywords:** Al - Mukalla, the Sultan's Palace, the National Party, the Secretary, the British

## المقدمة:

لم تكن حادثة القصر السلطاني في المكلا عام 1950م وليدة اللحظة والحدث، وإنما جاءت نتاجاً لما وصل إليه الوعي الوطني الذي تشكلت ملامحه متأخرة بعض الشيء في حضر موت بفعل التأثيرات الخارجية العربية والمحلية.

يمكن القول إن الحادثة كانت بمثابة وثبة نحو الأمام في مستوى الوعي الوطني تجاوز بها الحضارم الوعي العربي السائد - آنذاك - والدعوة إلى الخلاص من هيمنة الأجانب على الوظائف الحكومية، وإحلال الكوادر الوطنية بدلاً منها مما دفع السلطات الاستعمارية إلى وأدها خوفاً من انتشار شرارتها إلى عدن والعالم العربي.

تعود البدايات الأولى لحادثة القصر إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت الدعوات المطالبة بتولي الحضارم المناصب المهمة في الدولة القيعية التي غلب عليها العنصر الأجنبي، وبرزت الحاجة إلى تعيين سكرتير وطني بدلاً من الشيخ سيف بن علي أبو علي باشا بعد انتهاء مدة تعاقدته. وجراء ذلك عاشت المكلا أواخر عام 1950م حالة من الهيجان الشعبي قاد مجرى اندفاعه الحزب الوطني بغية تحقيق السيادة الوطنية للحضارم وفي الأخير انتهى بهم المطاف أمام القصر السلطاني في حادثة أريقَت فيها الدماء وتمّت المحاكمات، وأسْدَلَ الستار بتعيين القدال باشا.

لهذا احتلت أخبار حادثة القصر حيزاً واسعاً على صفحات بعض الصحف العدنية، ونقل مراسلوها تفاصيل الحادثة التي لقيت اهتماماً كبيراً لاسيما من حضارم عدن الذين كانوا يشكلون جزءاً من نسيج المجتمع العدني، وحضارم المهجر الذين ظلوا يرتبطون بالوطن الأم ويتابعون الأخبار، ويتفاعلون معها بكل مشاعرهم؛ فكتبوا يعبرون عن آلامهم وآمالهم وتطلعاتهم إلى السلطات الحاكمة في حضر موت.

لقد قسمنا الدراسة إلى تمهيد وأربعة مباحث؛ تناولت في المبحث الأول بعث الوعي الوطني في حضر موت بعد الحرب العالمية الثانية حتى بداية الخمسينيات، وتتبع في المبحث الثاني إثارة قضية إحلال الوطني بدلاً من الأجانب في المناصب الحكومية، فيما خصصت المبحث الثالث في تناول مجريات حادثة القصر السلطاني ديسمبر 1950م وانعكاساتها، وأما المبحث الأخير فقد استعرضت فيه مواقف الحضارم من حادثة القصر، وانتهت الدراسة هذه بالخاتمة وخلصت من خلالها إلى أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها، وقدمت قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة.

### أهمية الدراسة:

تعد حادثة القصر السلطاني من الحوادث المهمة في تاريخ حضر موت، ولهذا تأتي أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الحادثة من مختلف الزوايا؛ ابتداءً من اشتعال شرارتها بعد الحرب العالمية الثانية، وبروز المطالب الشعبية بإحلال العناصر الوطنية بدلاً من الأجنبية وصولاً إلى دور الحزب الوطني في قيادة المتظاهرين من أجل تعيين سكرتير وطني وإطلاق النار عليهم أمام القصر السلطاني وما ترتب على هذه الحادثة من تداعيات.

## أهداف الدراسة:

- يمكن إبراز أهمية الدراسة من خلال الآتي:
1. التعرف على التأثيرات الخارجية والداخلية في بعث ونمو الوعي الوطني لدى الحضارم ودورها في تعزيز شعورهم بإدارة شؤون بلادهم.
  2. تتبع ظهور الدعوات الأولى للحضارم في مسألة إحلال العناصر الوطنية بدلاً من الأجنبية في المناصب الحكومية العليا.
  3. عرض دور الحزب الوطني في حمل راية المطالب الشعبية بتعيين سكرتير الدولة الوطني بدلاً من الأجنبي.
  4. تقديم قراءة تاريخية لحادثة القصر من خلال المصادر التي نشرت زمن وقوعها.
  5. توضيح موقف حضارم الداخل والمهجر من الحادثة وما ترتب عليها من آثار.

## منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي الوصفي في تتبع وسرد مجريات الأحداث وما ترتب عليها من آثار مقدماً قراءة تاريخية لمختلف جوانب الواقعة التاريخية المستمدة من المصادر الصادرة زمن وقوعها.

## تمهيد:

استعان معظم سلاطين الدولة القعيطية في إدارة شؤون بلادهم بوزراء أو سكرتير لكثرة إقامتهم الدائمة في حيدر أباد بالهند. وكان أول من شغل الوزارة حسين بن حامد المحضار في عهد السلطان غالب بن عوض (1909 - 1922)، واستمر على كرسي الوزارة حتى توفي في 2 يونيو 1928م. بهذا يكون أطول وزير امتدت وزارته في السلطنة القعيطية<sup>(1)</sup>.

(1) البكري، صلاح، تاريخ حضرموت السياسي، ج2، مطبعة البابي، القاهرة، ط2، 1936، ص28. 76.

وتولى الوزارة من بعده ابنه أبو بكر بن حسين المحضار (1928 - 1934م) ولم يكن بمستوى أبيه فعزله السلطان عمر بن عوض القعيطي (1922 - 1936) وأسند الوزارة إلى سالم بن أحمد القعيطي الذي لم يدم طويلاً حتى استبدله السلطان صالح بن غالب القعيطي (1936 - 1956) وجميع موظفي عمه السلطان عمر بغيرهم من الموظفين الجدد<sup>(1)</sup>، وعين حامد أبو بكر المحضار لمدة قصيرة، وتم عزله في عام 1937م تماشياً مع التغيرات السياسية البريطانية الجديدة بعد تقسيم المنطقة إلى مستعمرة عدن ومحمية شرقية وأخرى غربية، وعملاً بمعاهدة الاستشارة التي بموجبها تدخل إنجرامس (Ingrams)<sup>(\*)</sup> المستشار البريطاني في اختيار عناصر غير حضرية عربية وأجنبية لتولي المناصب الهامة في الدولة القعيطية من أجل ضمان

(1) البطاطي، عبد الخالق، إثبات ما ليس مثبت من تاريخ يافع في حضرموت، مطابع دار البلاد، جدة، ط1، 1989، ص88.

(\*) هارولد إنجرامس (1897 - 1973): ولد في مدينة شروزبري بمقاطعة شروبشاير الإنجليزية من أب قسيس وأم معلمة، في عام 1914م استدعي للقتال في صفوف القوات البريطانية المشاركة في الحرب العالمية الأولى، وجرح في ميدان المعركة في بلجيكا وأعدته إصابته عن مواصلة القتال في الحرب، وعين في عام 1919م نائباً للحاكم العام في زنجبار (شرق أفريقيا)، ثم عين مستشاراً سياسياً في عدن عام 1934م وبعد ذلك تم تعيينه كأول مستشار بريطاني في حضرموت، وصل إليها برفقة زوجته دورين، ويعد مهندس السياسة البريطانية في حضرموت. وفي يوليو 1940م عين مدير الدولة لشؤون عدن والمحميات، ثم عين مرة أخرى مستشاراً للمحميات عدن الشرقية إلى أن غادرها في عام 1944م؛ القعيطي، عبدالعزيز بن علي صلاح، إحلال السلام في حضرموت، دراسة تاريخية لتجربة حضرموت في القضاء على الثأر القبلي 1933 - 1953م، طبع في الصين، ط1، 2009م، ص91؛ معلمة يسيرة المرحوم وليم هارولد إنجرامس، مجلة اليمن، العدد: (19)، مايو 2004، ص260؛ الدملوجي، سلمى، الحالة السياسية في ظل الحكم البريطاني غير مباشر، مجلة الثقافة الجديدة، العدد: (1)، يناير / فبراير 1988، ص9؛ المستر أنجرامس المدير العام لشؤون الدولة، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (29)، 14 يوليو 1940، ص6.

ولائها وعدم معارضتها. ومن هؤلاء الأجانب الذين تولوا الوزارة الشيخ سيف بن علي أبو علي (\*) (1939 - 1950م)<sup>(1)</sup>.

## المبحث الأول: بعث الوعي الوطني في حضرموت بعد الحرب العالمية الثانية

أخذ الناس في حضرموت قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية يقبلون على الصحافة المصرية، وبرامج الإذاعات العربية، وقراءة الكتب الاجتماعية والأدبية الحديثة الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تنبيه الأذهان إلى كثير من نواحي التطور الحديث، وبدأت تلك الحركة تحطم أسوار العزلة الفكرية التي كان يعيش فيها الحضارم<sup>(2)</sup>. بالإضافة إلى أن الحضارم تأثروا أيضاً بالحركة الثقافية والأدبية في عدن حيث بدأ بالظهور عدد من الأندية والجمعيات التي لم يقتصر نشاطها على الجانب الثقافي

(\*) الشيخ سيف علي أبو علي باشا (1894 - 1958): ولد في ماليندي بكينيا وينحدر إلى أصل عماني، تلقى تعليمه في مدارس زنجبار. وسافر إلى ممباسا وعمل في المجال الإداري وتحديداً في إدارة البريد لمدة أربع سنوات، وفي عام 1920 نقل إلى دار السلام للعمل في البريد ثم تقرر نقله إلى إدارة الأراضي والمساحة، وبعدها أعارته إلى حكومة عدن عام 1939 ليتولى منصب سكرتير الدولة القعيطية. والشيخ سيف يجيد اللغة الإنجليزية والعربية، وخلال مدته كسب ثقة السلطان صالح بن غالب وأنعم عليه بلقب الباشوية ثم منح من حكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا لقب وسام الإمبراطورية O.B.E. وتوفي في زنجبار بتاريخ 15 يونيو 1958م؛ مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (153، 154)، 17 يناير 1943، ص 13؛ الرأي الحضرمي العام يتحدث عن خدمة الشيخ سيف باشا، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (421)، 16 مايو 1948، ص 4.

(1) الجعدي، عبد الله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918 - 1945م، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع، الشارقة، ط 1، 2001، ص 203.

(2) باوزير، سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 2011، ص 165.

بل تعداه إلى مناقشة مختلف القضايا السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية المرتبطة بحياتهم اليومية.

وخلال مدة الحرب العالمية الثانية لم يتوقف النشاط الثقافي والأدبي لأبناء حضرموت. ونلاحظ من خلال صفحات فتاة الجزيرة مدى تأثير تلك الحركة في حضرموت وتفاعل الحضارم معها، اذ تنقل لنا تفاعل شباب المكلا في تأسيس نادي الإصلاح الذي يضم في صفوفه خيرة شباب المدينة الذين أخذوا على عاتقهم الاهتمام بالتربية والتعليم<sup>(1)</sup>.

يبدو في تلك المدة الدور الذي لعبته جمعية الإخاء والمعاونة في الحياة الثقافية من خلال مشاركة أعضائها في إحياء النشاط الثقافي والأدبي في الساحل حيث حظيت بالترحيب من نادي الموظفين والإصلاح وغرفة المدرسين، فكان ذلك نوعاً من كسر حواجز العزلة الثقافية والأدبية ومد جسور التواصل بين الداخل والساحل الحضرمي<sup>(2)</sup>.

وفي السياق ذاته توالى تشكيل الجمعيات والنوادر حيث تشكلت الجمعية الثقافية<sup>(\*)</sup> في المكلا، و"نادي الشباب"<sup>(\*\*)</sup> في الحامي. وأخذ شباب المكلا يتفاعل

- 
- (1) أخبار محلية، المكلا، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (17)، 10 مارس 1940، ص 6.
- (2) أخبار المكلا، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (98)، 30 نوفمبر 1941، ص 5؛ مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (99)، 7 ديسمبر 1941، ص 5.
- (\*) كانت غاية الجمعية نشر المعارف وتنوير العقول وتأسيس اللغة العربية والانجليزية والعلوم الدينية، وأبرز أعضائها السيد علوي الحبشي، أحمد باجنيد، عمر مشني، عبدالله باعنقود، محمد أحمد بركات، عبدالله باعشن وغيرهم؛ الحركة الأدبية في المكلا، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (125)، 14 مايو 1942، ص 5.
- (\*\*) يعد أول ناد يفتتح في الحامي التابعة لواء الشحر، تولى رئاسته بدر بن أحمد الكسادي؛ مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (133)، 9 أغسطس 1942، ص 6.



مع أعداد "مجلة الرسالة المصرية" وكتابها ولاسيما الدكتور زكي مبارك الذي لقيت كتاباته إعجاباً منقطع النظير إلى درجة التفكير بتأسيس نادٍ ثقافي يحمل اسمه. وفي الشحر تأسس "نادي الشباب"، وأخذ النشاط الثقافي يشغل حيزاً في قاعة مدرسة الشحر، إذ كانت تشهد نقاشاً ثقافياً بين مدرسيها. كما بدأت دار النشر في المكلا بتأسيس غرفة للمطالعة في الشحر وغيل باوزير وسيؤون وشبام<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة للصحافة فكانت محل آمال وطموح شباب حضرموت الصاعد، ويقول عيدروس أحمد الحامد العلوي: "لعل من الأمور الباعثة للدهشة والاستغراب القول بعدم وجود صحيفة واحدة للبلاد الحضرمية بالمعنى الصحيح عدا الإخاء والحدبة اللتين يصدرهما بعض الأفاضل من أبناء الأغنياء في تريم وسيؤون في نطاق ضيق وطباعة رديئة، وليتهما استمرت على هذا المنوال لسد هذه الثغرة. بل يظهر احتجاجهما عن الأنظار في المدة الأخيرة، وقد كانتا تصدران شهرياً فيما سلف". فيما يبرز رئيس تحرير فتاة الجزيرة استمرار تلقيه صحيفة الإخاء التي تصله ويتأسف على احتجاج المنبر التي أصدرها مجموعة من شباب المكلا<sup>(2)</sup>.

وهكذا يتضح لنا منذ الوهلة الأولى لصدور صحيفة فتاة الجزيرة في يناير 1940م أن أخبار حضرموت أخذت حيزاً على صفحاتها سواء عبر مقتطفات قصيرة أو بكتابات الحضارم أو عبر مراسل الصحيفة في الساحل الذي برز من خلال عمود "أخبار حضرموت"، و"شؤون حضرموت"، و"رسالة حضرموت"، فكان وصول

(1) مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (153، 154)، 17 يناير 1943، ص 13؛ مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (164)، 28 مارس 1943، ص 4؛ أبناء حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (177)، 27 يونيو 1943، ص 8.

(2) العلوي، عيدروس أحمد الحامد، الصحافة تندب حظها في حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (61)، 9 مارس 1941، ص 6.

الصحف الدوري من عدن إلى حضرموت إلى جانب الصحف الحضرمية رافداً من روافد بعث الروح الوطنية.

كما يمكننا ملاحظة مدى تأثير الحركة الفكرية في حضرموت وتفاعل الحضارم معها، حيث لعبت غرفة المدرسين بالمكلا دوراً ثقافياً بارزاً عندما حفل نشاطها بعدة مواضيع ناقشت مختلف القضايا الثقافية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بشأن حضرموت. واستطاع روادها الأوائل إدارة نشاطات ثقافية وأدبية هادفة أشرك فيها لفيف من الأدباء وأعيان البلاد ورجال العمل والأدب.

وتجدر الإشارة إلى أن أبرز تلك المناظرات الهادفة التي دار رحاها في غرفة المدرسين حول تعليم الفتاة وهل يسمح لها بمواصلة التعليم العالي أم أنها تقتصر على التعليم الابتدائي، ودار جدل حول ذلك الموضوع وانتهى بالتصويت لصالح التعليم العالي بأغلبية الأصوات<sup>(1)</sup>.

ولعل أهم المواضيع الجريئة التي فتحت نقاشات ساخنة في قاعة المدرسة الحربية "هل عند الحضرمي الرغبة والروح للزعامة القيادية"، وانقسم المشاركون إلى فريقين: أحدهما مؤيد وتكون من السيد حسن محمد البار، ومحمد أحمد بركات، والفريق المعارض تكون من محمد عبدالقادر بامطرف والسيد علوي ابوبكر العطاس، وأدار النقاش السكرتير سيف بن علي أبو علي باشا والمستشار إنجرامس (Ingrams)، وكان الغرض توضيح ما إذا كان باستطاعة الحضارم إدارة بلادهم أم أنهم بحاجة إلى الأجنبي، وكانت النتيجة لصالح الفريق المؤيد لحق الحضارم في إدارة بلادهم<sup>(2)</sup>.

(1) مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت (غرفة المدرسين وغرفة المدرسين دائماً)، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (164)، 28 مارس 1943، ص 4.

(2) أخبار حضرموت (مناظرة عامة)، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (223)، 28 مايو 1944، ص 8.

وبالمقابل ظلت الجمعية الأدبية خلال الحرب العالمية الثانية تسير النشاطات الأدبية في المكتبة السلطانية التي ناقشت مختلف القضايا الهادفة إلى بث روح العلم والثقافة<sup>(1)</sup>. حيث فتحت افاق واسعة في مدارك روادها الذين حملوا على عاتقهم واجب الدفاع عن نشاط الجمعية، وأسهموا في إثراء الحياة الأدبية والفكرية بين الشباب الحضرمي.

والجدير بالذكر أن وعي الحضارم بالقضايا العربية ولا سيما القضية الفلسطينية كان حاضراً بعد أن أصدرت اللجنة الانجلو امريكية قراراً بدخول مائة ألف يهودي إلى فلسطين، وأوصت اللجنة أن تتولى الدولة المنتدبة إدارة فلسطين، وقدمت صك الانتداب الذي يضمن تسهيل الهجرة اليهودية<sup>(2)</sup>. حيث شهدت المكلا يوم حزن وأُعلن الإضراب في الدوائر الحكومية يوم الأحد الموافق 12 مايو 1946م ابتداءً من الساعة الثانية عشر ظهر حتى الثانية عشر من يوم الاثنين، وأطلق عليه يوم فلسطين العربية المجاهدة<sup>(3)</sup>. وأرسل عدد من الشباب والشيوخ برقية إلى إدارة اللاسلكي بتوقيع "الشبيبة الحضرمية" موجهة إلى عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية يذكرون فيها كل ما يختلج في نفوسهم من شتى الأحاسيس تجاه ما تتعرض له فلسطين من مؤامرات لطمس هويتها العربية الإسلامية<sup>(4)</sup>.

- 
- (1) استجواب أدبي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (258)، 11 فبراير 1945، ص 3؛ حول الاستجواب الأدبي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (260)، 25 فبراير 1945، ص 3؛ رد على الاستجواب الأدبي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (261)، 4 مارس 1945، ص 3.
- (2) مجموعة من المؤلفين، القضية الفلسطينية في أربعين عاماً (بين ضراوة لواقع... وطموحات المستقبل)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 1989، ص 6؛ لقمان، محمد علي، مأساة فلسطين، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (321)، 12 مايو 1946، ص 8.
- (3) الإضراب في لحج وعدن والمكلا، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (322)، 19 مايو 1946، ص 6.
- (4) مراسل الصحيفة، رسالة حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (322)، 19 مايو 1946، ص 8.

ويتضح لنا ان المذيع لعب دورًا بارزًا في خلق شعور السخط في الشارع الحضرمي تجاه محاولات تقسيم فلسطين، واخذ الناس يتفعلون مع حركة الدول العربية نحو مساعدة الشعب الفلسطيني.

وفي مقابل ذلك، برز بعد الحرب العالمية الثانية لدى الوطنيين الحضارم شعور بالاستياء العام من حالة التجزئة، وفرض التعرفة الجمركية بين الكيانين القيعطي والكثيري، واخذ عدد من المثقفين في تريم ينادون بضرورة قيام الوحدة الحضرمية. وهكذا برز على الساحة نشاط اللجنة التمهيدية لاتحاد حضرموت التي اقامت احتفالية شعبية القى أعضاؤها المحاضرات التوعوية الداعية إلى اتحاد حضرموت الطبيعية وتوضيح العوامل المساعدة على قيام الاتحاد حيث اعتبرت الاتفاقيات المبرمة بين القيعطي والكثيري تحت الاشراف البريطاني حجر الاساس لاتحاد اقليم حضرموت سياسيًا. وكان للمحاضرة التي القاها السيد محمد بن هاشم ابرز قيادات اللجنة التمهيدية اثر كبير في التوعية باتحاد حضرموت وتوحيد الحكومات القائمة وإجراء إصلاحات سياسية تمكنها من الوصول إلى ركاب الاقطار العربية الأخرى سعيًا إلى تحقيق الوحدة العربية الشاملة<sup>(1)</sup>. حيث يوضح ان هذا الاتحاد المرجو لحضرموت سوف يشمل الجوانب الثقافية والتعليمية والسياسية والاقتصادية مما يحقق زوال التجزئة وينعكس بالرخاء على حضرموت، ويستشهد بتصريح وزير الخارجية البريطاني أنطوني إيدن (Anthony Eden) في عام 1943م عن الوحدة قائلاً: "ان حكومته تنظر بعين العطف إلى كل حركة بين العرب لتعزيز وحدتهم الاقتصادية او الثقافية او السياسية ولكن من الجلي ان الخطوة الأولى لتحقيق هذا المشروع يجب ان تكون من العرب أنفسهم"<sup>(2)</sup>.

(1) حول اتحاد حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (334)، 11 أغسطس 1946، ص 3.

(2) حول اتحاد حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (336)، 25 أغسطس 1946، ص 6.

ويتضح لنا ان الصراع القيعطي الكثيري على المناطق الحدودية وتعميق حالة التجزئة دفع جماعة الوحدة في تريم إلى وضع فكرة لمشروع جنيني بالكيفية التي يتم فيها وحدة حضر موت. وتقوم هذه الفكرة على انتخاب سلطة تشريعية تمثل الشعب، تعمل إلى جانب السلطة التنفيذية تمكن الحضارم من إدارة شئون بلادهم ورعاية مصالحهم تحت حكومة موحدة بعيداً عن حالة التجزئة والفوضى السائدة<sup>(1)</sup>. ويبدو أن بث الدعوة للوحدة في الساحل لم تلقى لتأييد المطلوب مما اثار نوعاً من الاختلاف في وجهات النظر في شتى الجوانب الاقتصادية والسياسية الاجتماعية.

وفي ظل هذا الاختلافات السائدة بين الجماعات الداعية إلى الوحدة في الداخل مع الجماعات في الساحل حيث سادت أجواء سوء التفاهم وعدم الثقة بينهما<sup>(2)</sup>. أعلن في أبريل 1947م عن قيام الحزب الوطني، وحدد مبادئه في الولاء للعرش القيعطي، وتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات، وخدمة المصلحة العامة، وأوضح بأنه سيكرس نضاله في الحفاظ على الدولة القيعطية، وقيام مجلس تشريعي يمثل الشعب، والعمل على تنمية الوعي القومي<sup>(3)</sup>. وفي العام ذاته أعلن في يوليو 1947م عن تأسيس الرابطة الحضرمية، واتخذت من المكلا مركزاً رئيساً لها، وحددت أهدافها بالسعي لتكوين رأي مستنير وتقوية العلاقة بين الحضارم في الداخل والمهجر لخدمة بلادهم والتقريب بين الشعب والسلطات المحلية ومحاربة الجهل والفقر والمرض والفساد الخلقي ونشر الفضيلة والمحافظة على الشعائر الإسلامية والعمل على اصلاح الحياة الاقتصادية<sup>(4)</sup>.

(1) صوت الأمة إلى الراي العام، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (344)، 27 أكتوبر 1946، ص 4.

(2) مراسل الصحيفة، رسالة حضر موت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (348)، 1 ديسمبر 1946، ص 5.

(3) الحزب الوطني... مبادئه وأغراضه، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (368)، 20 أبريل 1947، ص 1.

(4) الرابطة الحضرمية، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (382)، 27 يوليو 1947، ص 2.

ولكن ما يهمنا هنا الإشارة إلى وجه نظر قيادة المكونات السياسية من الوحدة، حيث يوضح الناطق الرسمي باسم الحزب الوطني أحمد سالم باعشن رؤيته للوحدة الحضرية قائلاً إنه: "لا يرى مشروعاً للوحدة الحضرية ولكنه يؤمن بوجود فكرة لتوحيد حضرموت". ويرى أن فكرة الوحدة تقوم على ضم المنطقة الكثيرة إلى الدولة القيعية لسهولة اندماج الأصغر في الأكبر. فيما يرى محمد بن سالم السري أبرز قيادات الرابطة الحضرية أن الوحدة فكرة وغاية كل وطني، ويوضح أن الوضع السياسي وحالة التجزئة العقبة الكبرى أمام الوحدة الحضرية، كما يوضح شيخان الحبشي أبرز دعاة الوحدة في تريم بأن الوحدة الحضرية لم تبلغ مرحلة المشروع وأنها "مجرد حركة ترمي إلى نشر فكرة"<sup>(1)</sup>. وهكذا فإن مسألة دخول الأصغر في الأكبر المرفوضة من السلطنة الكثيرة شكلت عائقاً أمام تحقيق الوحدة بالإضافة عقبة أخرى وهي الانقسام الطبقي السائد في المجتمع، وتمسك طبقة الأقلية بامتيازاتها القديمة الموروثة<sup>(2)</sup>.

ويرى المؤرخ صلاح البكري في مقابلة أجرتها معه صحيفة الأفكار العنيدية بتاريخ 17 أكتوبر 1947م أن أي حركة سياسية في حضرموت سابقة لأوانها، وطالب بضرورة الاهتمام بالتعليم، والعمل على رفع مستوى الحضارم الثقافي، وتوحيد جهود الحكومتين القيعية والكثيرة في اتجاه تبني مشروع الإصلاح العام، وأوضح أن أهم تلك المعوقات التي حالت دون تحقيق وحدة حضرموت هو عدم رضا سلطنة القيعي بدمج حكومتها مع حكومة سلطنة الكثيري، وذلك لما تتمتع به الأولى من نفوذ واسع على مساحات شاسعة من أراضي حضرموت، وما

(1) مشروعات الأحزاب في حضرموت من الوحدة، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (392)، 14 أكتوبر 1947، ص 4.

(2) الأوساط الشعبية في حضرموت تتحدث؟، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (394)، 2 نوفمبر 1947، ص 6.

تدره من أموال جمركية، في الوقت نفسه عدم رضا سلطنة الكثيري بدمج حكومتها مع حكومة القعيطي. كما إن قيام وحدة بوجود حكومتين، وإنشاء هيئة تشرف على أعمالهما وتمدهما بالإرشادات والتعليمات في محل شك وعدم رضا من قبل الحضارم لأن ذلك كان يعني الاعتراف بسلطة ثالثة تهيمن على شؤون الحكومتين، وهذا يعني تقسيم حضرموت إلى ثلاث<sup>(1)</sup>.

وفي ظل حركة الوحدة التي سادت في حضرموت نهاية أربعينيات القرن الماضي. ظهرت في المكلا نزعة شعبية عارمة نحو الحكم الدستوري الذي يضمن اشتراك الشعب في اختيار الحكومات. وطالبو بالحكم الدستوري، وتشكيل مجلس تشريعي وينتخب أعضاؤه من الشعب، بشرط أن يكون مستقلاً تمام الاستقلال عن تأثير السلطة الحكومية حتى يتمكن من أداء مهامه بحرية تامة. إذ برزت هذه في مطالب الحزب الوطني الذي رأى في مجلس الدولة مجلساً تنفيذياً أكثر منه تشريعياً<sup>(2)</sup>. ويتضح لنا أن الدعوة للإصلاح جاءت كحاجة من أجل تغير النظام القائم.

ولكن عندما نعود إلى ما أوردته السيد محمد بن هاشم نجده يعبر عن عدم ارتياحه للنظام القائم الذي أرسى قواعده في حضرموت بعد معاهدة الاستشارة، وعبر عن أمانيه بالخروج منه بحيث لا يمس النظام الجديد بكرامة السلاطين الحكام الشرعيين للبلاد<sup>(3)</sup>. ولهذا لم يمانع دعاة الوحدة الحضرمية في الداخل ولا سيما في تريم من

(1) باوزير، سعيد، الأستاذ صلاح البكري.. قال لي، مجلة الأفكار، العدد: (15)، ديسمبر 1947، ص 16. 17.

(2) مراسل الصحيفة، الحزب الوطني يطالب بمجلس تشريعي للبلاد، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (422)، 23 مايو 1948، ص 10؛ الشعب الحضرمي يتحدث عن الدستور، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (425)، 13 يونيو 1948، ص 7.

(3) مراسل الصحيفة، الاوساط السياسية بحضرموت تبحث مشروع الاتحاد، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (501)، 25 ديسمبر 1949، ص 6.

الانضمام إلى فكرة المشروع الفيدرالي الذي طرحه البريطانيون نهاية الأربعينيات. كيفما كان الأمر فإن الأنديّة والجمعيات الأدبية والثقافية التي تشكلت في حضرموت كان لها سبق الإسهام في نمو الوعي الوطني في حضرموت حيث اخذ الحضارم يسعون إلى انهاء حالة التجزئة، والغاء الحواجز الجمركية بين الكيانين (القعيطي، الكثيري)، وتحقيق الإصلاح السياسي الذي يشرك قاعدة واسعة من الشعب في إدارة بلادهم ورعاية مصالحهم.

على العموم لم تأت بداية خمسينيات القرن العشرين إلّا وقد كان الوعي الوطني في حضرموت لاسيما في المكلا قد وصل مرحلة تجاوز فيها الوعي العربي في جنوب شبه الجزيرة العربية وبعض الأقطار العربية، إذ تجلّى بوضوح في المطالب الشعبية في الخلاص من احتكار الأجانب للوظائف المهمة وإحلال الأكفاء الوطنيين من أجل إدارة شؤون بلادهم. فكانت حادثة القصر تتويجاً شامداً لما وصل إليه، وبهذا تعد حادثة ثورية من منظور أي مؤرخ يرى فيها تحدي شعب لإرادة المحتل الأجنبي.

## المبحث الثاني: إثارة قضية إحلال الوطني بدلاً من الأجانب في المناصب الحكومية (سكرتير الدولة)

أخذ الاستياء بين الحضارم يزداد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بسبب تولي الأجانب مناصب الدولة حيث ظهرت هيمنة العناصر الأجنبية على المناصب العليا في الدولة القعيطية بوضوح وأهم الوظائف: سكرتير الدولة القعيطية، رئيس أركان حزب الجيش القعيطي، ناظر الجمارك، رئيس محكمة الاستئناف، ناظر المعارف، قائد الشرطة، ناظر السجون. في الوقت الذي يوجد فيه العديد من الحضارم الذين يستطيعون إدارة هذه الوظائف باقتدار<sup>(1)</sup>.

(1) مراسل الصحيفة، شؤون حضرمية، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (303)، 6 يناير 1946، ص 6.



أثارت مسألة استئثار الأجانب بالوظائف الحكومية الهامة حيزاً من الاستياء العام في المكلا لا سيما أن البعض منهم ليس من الفنيين ذوي المؤهلات العلمية الفنية ولا يمتازون عن غيرهم إلا بكونهم من خارج البلاد، وأن من بين الحضارم من لا يقل عنهم كفاية وصلاحيّة لتولي هذه المناصب. فهناك كفاءات حضرية مقيمة في الخارج فيهم الأدباء والعلماء والمهندسين والأساتذة. وتساءلت فتاة الجزيرة لماذا لا يشجع مثل هؤلاء الكوادر الوطنية على العودة إلى بلادهم ويفسح لهم المجال لخدمة الوطن؟<sup>(1)</sup>.

في واقع الأمر جاء رد سيف علي أبو علي باشا كما ورد على صفحات فتاة الجزيرة وحمل في طياته نوعاً من التحدي حيث تحدث بصفة رسمية قائلاً: "أفيدكم أن الدولة القعيطية ستكون شاكرة لكم إذا قدمتم لهم أسماء الحضارم الذين في الخارج والذين يرغبون أن يخدموا بلادهم بالماهيات التي تستطيع أن تدفعها لهم على حسب كفاءتهم ومقدرتهم في تحمل المسؤوليات وإدارة الأعمال الموكلة لهم". ويستشهد بعزوف الحضارم عن خدمة بلادهم بالقول: "لقد زار البلاد في المدة القريبة أحد الحضارم المتعلمين في مصر وعندما سئل عن رغبته في خدمة بلاده أجاب أنه لا يرغب أن يخدمها، وطلب منه أن يقدم أسماء الحضارم الذين في الخارج، فوعد، ولكنه لم يفعل إلى الآن، فماذا تعمل الدولة القعيطية إذا كان الحضارم لا يرغبون في خدمة بلادهم".

ويظهر التحدي واضحاً من السكرتير سيف علي أبو علي باشا للحضارم عندما يختم رده "إن الحكومة القعيطية لديها الرغبة في توظيف الحضارم ولكن لم تجد رجالاً أكفاء لذلك في الوقت الراهن (فهل يتفضل حضرتمكم أو حضرات الحضارم

(1) ما لا يريد الحضارم، رسالة حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (342)، 13 أكتوبر 1946، ص 4.

بالمساعدة) وعندما تجدهم فالأجانب القليلون المستعارون من الحكومات في الخارج سيرجعون إلى أوطانهم مشكورين حيث قد أدوا واجباتهم في البلاد الحضرمية بجد وإخلاص لا لأجل الماهية فقط بل لخدمة إخوانهم العرب المسلمين". وتعليقاً على ما ورد، يرد محمد علي لقمان باسم حضرموت مطالباً حكومة المكلا بتخصيص مبالغ من مالىتها لتأهيل الحضارم في الإدارة والمالية والتربية والطب والهندسة ليعودوا في خدمة بلادهم<sup>(1)</sup>.

وكان بيان السكرتير سيف بن علي أبو علي باشا بمثابة المسمار الذي دقه في نعش منصبه كسكرتير في السلطنة القعيطية. حيث جاء الرد مطولاً من أحد الحضارم تحت اسم مستعار على صحيفة فتاة الجزيرة "ليس بالشيء الهين أن ينشر من هو في مثل مركزه بياناً يعلن فيه استعداد أكبر دولة بحضرموت لتوظيف أبناء حضرموت وتسليمهم مقاليد الأمور لإدارة حكومتهم". وأخذ يناقش ما جاء في بيان السكرتير سيف متسائلاً "إننا نريد أولاً أن نعرف المقصود من "الكفاءة" و"الرجال الأكفاء"؟ فقد تبين في الكلمة التي أشار إليها سعادته بأن معظم الوظائف الحكومية بيد الأجانب وهم لا يتميزون عنا في شيء من الثقافة والمؤهلات، فإذا كانت الكفاءة المطلوبة هي كفاءة الموظفين الأجانب الحاليين، فإن بحضرموت من يستطيع أن يخلف هؤلاء الأجانب وربما أبدى من الكفاءة والمقدرة فوق الخبرة بشؤون البلاد - ما لا نجده عند الكثيرين من الموظفين المنقولين - وإذا كانت الكفاءة المقصودة هي المؤهلات والصفات التي يطلبها فرع العمل وأهميته وهي أمور لا ينالها إلا القليل من الرجال، فإنه يتحتم على أكثر الموظفين الأجانب التخلي عن مناصبهم ولو لأجانب آخرين أكثر مقدرة وكفاءة لإدارة هذه الأعمال". ولهذا يتضح لنا بأن

(1) أبو علي، سيف بن علي، الموظفون بحضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (346)، 17 نوفمبر 1946، ص 3.

الحضارم يريدون إدارة شؤونهم بأنفسهم ما داموا يملكون المقدرة على ذلك<sup>(1)</sup>. كما تظهر شكوك الحضارم المقيمين في الوطن أو في المهجر في نوايا صدق حكومتهم في توظيفهم بما يضمن لهم المزايا والتقدير الذي يتمتع بها الأجنيبي. حيث يوضح أحد الحضارم ردًا على الشيخ سيف اسباب الشكوك في حكومتهم قائلاً: "لو ان الحكومة جادة فيما ذكر صاحب السعادة، فبدلاً من أن تطلب من محرر "الفتاة" الفاضل أو الحضارم لائحة بأسماء الحضارم المتعلمين في الخارج... يمكن أن تختصر الطريق فتتصل رأساً برؤساء الجاليات الحضرمية المقيمة في كثير من البلدان الراقية المعروفة، كمصر والعراق واندونيسيا مثلاً، وتعرض عليهم المناصب التي تبغى توظيفهم فيها، مبنية درجتها ومرتبها وجميع شروطها ومسؤولياتها، مؤكدة لهم رغبتها الخالصة في اسناد هذه المناصب إلى أبناء الوطن اللائقين"<sup>(2)</sup>. وهكذا يتضح ان الثقة بالحكومة الأجنبية اهتزت في نظر شريحة شعبية واسعة.

ويبرز لنا السؤال، لماذا تبنت صحيفة فتاة الجزيرة إثارة الرأي العام في المكلا ضد شغل الأجنيبي المناصب الحكومية؟ فالإجابة تنطلق من موقف رئيس تحرير الصحيفة من التوظيف الأجنيبي في عدن على حساب أبناءها. وخاض محمد علي لقمان وراء تلك الغاية حملة طويلة تبناها تحت لواء الجمعية العدنية.

لقد أثارت رسالة سيف بن علي أبو علي باشا حول الموظفين الأجانب حفيظة الحضارم في حضرموت، وقد جاء الرد عبر صفحات الفتاة من خلال مقال مطول تحت اسم مستعار (مجهول) بأن من بين الحضارم من هم أكفاء لجميع الوظائف بما فيها الوظائف المالية والفنية ولديهم المستوى ذاته الذي يتمتع به الأجانب.

(1) أبو حضرم، الأجانب بحضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (349)، 8 ديسمبر 1946، ص3.

(2) أبو حضرم، الأجانب بحضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (349)، ص3.

كما أوضح الرد بأن الأجانب يحتلون الوظائف الهامة في الدولة القعيطية، ويحظون بالأولوية في التوظيف ويتقاضون المرتبات العالية، وكل تلك الامتيازات التي يحصلون عليها تحرم الوطني من شغل الوظائف في سلك الخدمة المدنية<sup>(1)</sup>. يعود الكاتب ليستشهد بالدولة الكثيرة وموظفيها الأغلبية من الحضارم المحليين من سكرتير الدولة إلى أبسط خفير، وإن كانت بسيطة وليست بمستوى حجم الدولة القعيطية، إلا أن قدرة المسؤولين الوطنيين في الدولة الكثيرة تبقى على مستوى من الكفاءة في تسيير أعمال التقدم والعمران<sup>(2)</sup>.

يمكن القول إنه في أواخر الأربعينيات ساد الحديث بين الأوساط الشعبية في حضرموت عن منصب سكرتير الدولة القعيطية الذي يتربع عليه الشيخ سيف علي أبو علي باشا، وترى الأوساط الشعبية أن كفاءته لا تختلف عن أي موظف وطني، وأن في مقدور أي شاب حضرمي أن يؤدي مهمة الشيخ سيف بكفاءة واقتدار. وتساءل الرأي العام في حضرموت مندو وقت مبكر عن البديل الذي سوف يخلفه في حال عدم تجديد عقدة مع السلطنة القعيطية حيث رجح البعض سالم أحمد باصديق<sup>(\*)</sup> (نائب السكرتير) كوطني حضرمي لاسيما أنه قد تولى منصب السكرتارية أكثر من مرة أثناء غياب الشيخ سيف باشا<sup>(3)</sup>.

(1) مجهول، حول خطاب الموظفين بحضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (353)، 5 يناير 1947، ص 5.

(2) مجهول، حول خطاب الموظفين بحضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (353)، ص 5. (\*) سالم أحمد باصديق: تدرج في السلم الوظيفي بالحكومة القعيطية حيث تقلد منصب السكرتير المالي ثم ترقى إلى نائب السكرتير وكبير أمناء القصر، ومنح أواخر عام 1949م وسام الامتياز الفضي من الدرجة الأولى؛ مراسل الصحيفة، رسالة حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (486)، 4 سبتمبر 1949، ص 11.

(3) الرأي العام يتحدث عن خدمة الشيخ سيف باشا، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (421)، 16 مايو 1948، ص 4.

وهذا يعني ان الشارع الحضرمي طرح شخص سالم أحمد باصديق لمنصب سكرتير الدولة قبل وصول الكولونيل بوستيد (Boustead) (\*). ومن هناك نرى ان هناك تهيئة سابقة للأوساط الشعبية بضرورة إنهاء خدمة الشيخ سيف قبل وصول المستشار البريطاني إلى المكلا.

لقد ذهب الشارع الحضرمي إلى الاعتقاد بان عقد خدمة الشيخ سيف باشا ينتهي في أكتوبر 1950م وان ليست هناك نوايا من السلطان صالح بن غالب القعيطي (\*\*) أو المستشار البريطاني في الرغبة بتجديد التعاقد<sup>(1)</sup>.

وفي الوقت ذاته استعاد الحزب الوطني نشاطه بعد حالة من السبات في أعقاب

(\*) بداية سبتمبر 1949م وصل الكولونيل بوستيد (Boustead) المستشار لدولتي حضرموت إلى المكلا وقد كان في استقباله الأمير عوض بن صالح القعيطي، وسالم أحمد باصديق وثلة من حرس البادية؛ تعيين مستشار جديد لدولتي حضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (487)، 11 سبتمبر 1949، ص 5.

(\*\*) السلطان صالح بن غالب القعيطي: تولى السلطان غالب بن صالح مقاليد الحكم في عام 1936م بعد وفاة عمه السلطان عمر بن عوض القعيطي، حيث وقع معاهدة الاستشارة مع السلطات البريطانية في 13 أغسطس 1937م، وقام بتجديد معاهدة عام 1918م مع السلطان الكثيري في مارس 1939م التي وضعت السلطنتين تحت تكوين إقليم واحد يعرف بحضرموت. وامتد حكمه لمدة عشرين عامًا شهدت فيها حضرموت أحداثًا مهمة. وتوفي في المستشفى الأهلي بعدن في 27 مايو 1956م ودفن جثمانه في مقبرة يوسف بن يعقوب بالمكلا؛ باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1958، ص 243؛ لمندوب فتاة الجزيرة، المكلا تشيع سلطانها إلى مقره الأخير، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (826)، 3 يونيو 1956. 1933 - 1945. Records Of Yemen. VL9. pp237 - 240.

(1) الأوساط الشعبية تتحدث عن سكرتير الدولة، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (537)، 10 سبتمبر 1950، ص 8.

تسوية النزاع على الحدود بين الدولتين القيعية والكثيرية لاسيما في قضية "ساه" (\*) حيث ترجح كل المصادر والمراجع ان الحزب كان خاضعاً للحكومة القيعية ومؤتمراً بها<sup>(1)</sup>. وأخذ يستعرض في الاجتماع الذي عقد في 11 سبتمبر 1950م الموقف السياسي في حضرموت والمسائل المرتبطة بحياة الأهالي منها حسابات الجمعية الخيرية والمياه في المكلا ونظام البلدية الجديد. حيث أجمع الأعضاء على ضرورة ترك الشيخ سيف باشا منصبه كسكرتير لغيره من أبناء البلاد الأكفاء<sup>(2)</sup>. ورداً على ما سبق قام عبد الله الناجبي بزيارة مقر الحزب الوطني، يبلغهم تعاطف الشيخ سيف باشا مع مطالب الشعب، كما دعا الناجبي أعضاء الحزب إلى مقاطعة

(\*) تقع على هضبة مرتفعة من وادي عديم إلى الجنوب الشرقي من سيئون أكثر القبائل الساكنة فيها من آل جابر، وبسبب حالة الفوضى والنزاع الدائم رغب أهلها ببسط حماية آل كثير عليهم، غير انهم رفضوا العرض، فاتجهوا إلى وزير الدولة القيعية حسين بن حامد المحضار الذي وافق وخضت للدولة القيعية منذ عام 1914م. وفي عام 1918م طالبت السلطنة الكثيرية بها، وانتهى النزاع بين الطرفين بالتحكيم الذي جاء لصالح الدولة القيعية، واستمر النفوذ القيعي حتى عام 1939م عندما قام المستشار انجرامس بضم منطقة ساه وما حوالها إلى السلطنة الكثيرية؛ السقاف، عبدالرحمن بين عبيد الله، معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، عبدالرحمن حسن السقاف، مكتبة الارشاد، ط2، 2002، ص470؛ عكاشة، محمد عبد الكريم، السلطنة القيعية والتغلغل الاستعماري في حضرموت 1839 - 1918م، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1985، ص228؛ البكري، صلاح، في جنوب الجزيرة العربية، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1949، ص202؛ الجعدي، مرجع سابق، ص143.

- (1) باوزير، أحمد عوض، شهداء القصر، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن 1977، ص53.
- 98؛ بلاغ صحفي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (556)، 28 يناير 1951، ص20.
- (2) الحزب الوطني يدرس الموقف السياسي بحضرموت، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (539)، 1 أكتوبر 1950، ص19.

صحيفة فتاة الجزيرة ومنعها من الدخول إلى حضر موت<sup>(1)</sup>. ويظهر لنا أن الدعوة التي حملها الناجي نياحة عن السكرتير سيف علي أبو علي توضح مدى موقف العداء من صحيفة فتاة الجزيرة ودورها في تحريض<sup>(\*)</sup> الرأي العام ضده.

والجدير بالملاحظة ان هناك طرفاً في القصر السلطاني أيقظ الحزب الوطني من حالة السبات، في الوقت الذي رأت بعض قيادات الحزب ان هناك فرصة سانحة لكي يعبروا عن تطلعاتهم وآمالهم الوطنية، وركزوا بدرجة كبيرة في بدايات نشاطهم على المطالبة بعدم تجديد عقد السكرتير الأجنبي، وكانت هذه المطالبات تتماشى مع رغبة السلطان في عدم تجديد عقد خدمة الشيخ سيف تحت ذريعة انها تعبر عن استجابات عظمتها لإرادة الشعب لاسيما ان هناك من أهالي المكلا من يرون ان الشيخ سيف لم يعمل شيئاً خلال مدة توليته الحكومة.

وفي ظل حركة الجدل السائد حول منصب السكرتير غادر السلطان صالح أواخر سبتمبر 1950 المكلا إلى عدن في طريقه إلى الهند يرافقه السيد عبد الرحمن الجيلاني مساعد أول سكرتير الدولة، وأتاب عنه ولي العهد الأمير عوض<sup>(2)</sup>. وأثناء غياب السلطان قدم الشيخ سيف علي أبو علي باشا استقالته بعد أن تأكد له أن السلطان ومستشاره البريطاني لا يرغبان في تمديد عقد خدمته. وذهب الاعتقاد إلى أن الشيخ سعيد القدال<sup>(\*\*)</sup> هو المرشح الرئيس لمنصب السكرتير، وأنه محل

(1) الحزب الوطني يدرس الموقف السياسي بحضر موت، العدد: (539)، ص 19.

(\*) نشرت صحيفة فتاة الجزيرة أن الشيخ سيف حين تم تعيينه سكرتيراً كان يستلم راتب 300 روبية من ميزانية الدولة، وأن إنجرامس أوصى بزيادة 200 روبية لتصل إلى 500 روبية ليرتفع الراتب إلى 1500 روبية ويعد مبلغاً ضخماً يؤثر على خزانة الدولة؛ الأوساط الشعبية تتحدث عن سكرتير الدولة القعيطية، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (537)، ص 8.

(2) عظمة السلطان يمر بعدن في طريقة إلى الهند، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (539)، ص 24.

(\*\*) الشيخ سعيد القدال: ولد في مدينة القصارف وارتحلت أسرته إلى قرية الختمية على بعد

دراسة وسوف تتحدد عند عودة السلطان صالح بن غالب<sup>(1)</sup>.

استهل الشيخ سيف علي أبو علي باشا أولى خطوات الرحيل من حضرموت بزيارة أصهاره أهل زوجته في المشقاص، وأخذ يرتب إجراءات السفر بشكل نهائي بعد أن قضى مدة عشر سنوات في منصب السكرتارية (1939 - 1950) شهدت حضرموت خلالها أحداثاً مهمة في تاريخها الحديث والمعاصر<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثالث: مجريات حادثة القصر السلطاني ديسمبر 1950م وانعكاساتها

عاشت المكلا في أوائل خمسينيات القرن الماضي واحدة من أكثر لحظاتها السياسية حراكاً، حيث تصاعدت وتيرة الحراك الشعبي مع اقتراب عودة السلطان صالح بن غالب القعيطي من الهند. وفي الأول من ديسمبر 1950م زار ولي العهد الأمير عوض مقر الحزب الوطني، الذي اكتظ بالمدعويين من الشخصيات البارزة،

خمسة أميال جنوب شرق كسلا، حيث تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة كسلا ثم انتقل إلى مدرسة العرفاء بالخرطوم حتى عام 1918م، ثم عاد إلى كسلا ليعمل معلماً في المدرسة الابتدائية، وانضم لمتنـدى "الصفوة المتعلمة"، وبعد ثمان سنوات انتقل ناظراً للمدرسة سكات الأولية، وانتقل للعمل في معهد "بخت رضا" لتدريب معلمي الابتدائية، وهناك لفت انتباه المستر "غريفث" عميد بخت الرضا، وعندما طلبت منه حكومة السلطة القعيطية أن يرشح أحد رجال التربية السودانيين؛ اختار القدال للقيام بالمهمة. وفي عام 1939م وصل إلى حضرموت، ومكث فيها حتى عام 1957م ليعود إلى السودان التي توفي فيها في 16 أكتوبر 1975م؛ القدال، محمد سعيد، الشيخ القدال باشا معلم سوداني في حضرموت، دار جامعة عدن، ط1، 1997، ص24، 26، 27، 29، 37، 44، 46، 155.

(1) الشيخ سيف يستقيل من منصبه كسكرتير للدولة، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (546)، 19 نوفمبر 1950، ص3.

(2) هل يقبل القدال باشا بوظيفة السكرتير؟، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (548)، 3 ديسمبر 1950، ص10.



فيما امتلأت الساحات الخارجية بجموع المتظاهرين الذين صدحت أصواتهم بهتافات مؤيدة للأمير والوطن. وكان ذلك اليوم شاهداً حياً على تنامي الوعي الوطني في مشهد جسّد أبرز ملامح التحولات السياسية التي كانت تشهدها حضرموت.

وهذه المناسبة ألقى كلمة الحزب الشيخ أحمد عبد الله باجنيد مرحباً بالأمير ومعبراً عن آمال الجماهير بنهضة شاملة تجعلها في مصاف الأمم الراقية، ودعا إلى تكاتف جهود الجميع، والسير معاً بخطى ثابتة على أسس المساواة والشورى والتفاهم ونيل الحقوق، وختم كلمته قائلاً: "إن للشعب في همته القضاء أكيد الأمل في الفوز والنجاح". وتلاها كلمة السيد محسن بن علوي السقاف وبعض الحاضرين مرحبين بالأمير، وتخلل الجلسة إلقاء القصائد الشعرية. وبعد عودة الأمير إلى القصر بعث برسالة يقول فيها: "الشعب الكريم وسكرتير الحزب الوطني بعد التحية نشكركم شكراً جزيلاً بما قدمتموه إلينا من تكريم وإنا نتمنى لكم التوفيق والنجاح"<sup>(1)</sup>.

وقبل قدوم السلطان صالح بخمسة أيام انطلقت مظاهرة سلمية كبرى عصر يوم الأربعاء 13 ديسمبر 1950م صوب القصر السلطاني شارك فيها بضعة آلاف<sup>(\*)</sup> حيث حرص زعماء الحزب الوطني على إعطاء التعليمات التي من شأنها عدم الإخلال بمسيرة المظاهرة السلمية، ومنعوا الهتافات على الإطلاق حرصاً على عدم صدور أي هتافات عدوانية تحرف مسار المظاهرة إلى اتجاه العنف. واكتفى

(1) بافقيه، أسبوع البعث والخلود في حضرموت، رسالة حضرموت، صحيفة النهضة، العدد: (54)، 14 ديسمبر 1950، ص 2، 6.

(\*) ورد في البيان الصحفي الصادر من القصر أن عدد المتظاهرين يتراوح بين ستمائة إلى سبعمائة، بينما ذكرت صحيفة النهضة أن العدد لا يقل عن عشرة آلاف. وفي رواية الكولونيل بوسيتيد فقد قدر العدد بحوالي أربعة آلاف متظاهر، وهو ما نرجح صحته؛ بلاغ صحفي، صحيفة الذكرى، العدد: (112)، 26 يناير 1951، ص 6؛ ناجي، سلطان، التاريخ العسكري لليمن 1839 - 1967، ط 1، ص 165.

رجال الحزب برفع ثلاثة شعارات: كتب على أحدها بحروف بارزة "الشعب يريد تحقيق مطالبه". والأخرى كتب عليها "نريد سكرتير وطني". والثالثة "الوطن للوطني". وعند وصولهم القصر انتدب عددًا من قياداته المتضاهرة من أجل تسليم عريضة. وجاء فيها "نحن نعتقد ونجزم أن الحكومة والشعب شيء واحد. غير أن للحكومة امتياز مقام الأبوة. والشعب كالولد ولا بد للولد من التمتع بحقوقه كاملة مع حرته التامة. وقد تقدمنا بأربع طلبات إلى صاحب العظمة حفظه الله ولمسنا من مقابلته ومخابرته لنا ما يجعلنا نطمئن إلى الفوز والنجاح"<sup>(1)</sup>. إذ كانت هذه المطالب محصورة في تعيين سكرتير دولة وطني وتموين المكلا بالمياه، والكشف على بعض حسابات الدولة وتخفيض الضرائب على العقار<sup>(2)</sup>.

ثم تطرقت العريضة إلى جوهر القضية المطلية "وكان إلى قرب سفره يؤكد لنا [السلطان] بتوصيته لسكرتيه. وقد طال التردد المثمر بالمواعيد الزائفة. وأخيرًا استلمنا جوابًا من سعادة السكرتير بتأخير البت إلى عودة صاحب العظمة. ونحن نطالب الحكومة بتولية سكرتير وطني نعتقد فيه المقدرة والكفاءة لهذا المنصب الخطير. ولدينا كمرشحين أربعة اشخاص. والمسموع أن حضرة الشيخ سيف سيغادر المكلا قبل حضور صاحب العظمة. فنلتمس من سموكم قبول السكرتير الوطني أو تأخير الشيخ سيف إلى حضور صاحب العظمة، أو تسليمه المنصب إلى نائب وطني وما دامت طلباتنا البسيطة قد تأخرت إلى حضوره فهذا الطلب الأخير أهم وأعظم"<sup>(3)</sup>. كان الطلب الأخير يتمشى مع رغبة السلطان صالح في تعيين سالم

(1) بافقيه، أعظم مظاهرات وطنية عرفتها حضرموت، رسالة حضرموت، المكلا، صحيفة النهضة، العدد: (55)، 21 ديسمبر 1950، ص 12.

(2) بلاغ صحفي، العدد: (112)، ص 6.

(3) بافقيه، أعظم مظاهرات وطنية عرفتها حضرموت، رسالة حضرموت، المكلا، صحيفة النهضة، العدد: (55)، ص 12.

أحمد باصديق (نائب السكرتير) لشغل وظيفة السكرتير. ليكون وطنياً طوعاً لإرادته بدلاً من الأجنبي الذي يمثل الاستشارية وينقل لها خفايا القصر الصغيرة والكبيرة. يوضح الخبر المنشور في صحيفة النهضة أن الأمير عوض أمر سالم أحمد باصديق بأن ينوب عنه في إلقاء خطابه حيث شكر فيه الشعب على شعورهم الحسن، وأوضح لهم بتوصل الأمير عوض مع الزعماء الذين يمثلونهم إلى اتفاق مقنع للجميع حول المطالب التي تقدموا بها، ووعدهم بتحقيقها عند عودة عظمة السلطان المنتظرة في الأسبوع القادم، كما أكد لهم أن سكرتيراً وطنياً بالنيابة سيقوم بأعباء السكرتير - بدلاً عن الشيخ سيف - بعد مغادرته المكلا. وبعد انتهاء الخطاب تعالت الهتافات بحياة الأمير، وانتهت المظاهرة أمام أبواب القصر<sup>(1)</sup>.

في البيان الذي أصدرته سكرتارية الحزب الوطني<sup>(\*)</sup> في 13 ديسمبر 1950م حُدِّدَت مطالب الحزب في تولي مواطن حضرمي منصب سكرتير الدولة القيعية بحيث تكون السلطة العليا في الحكومة في أيدي وطنية خالصة، وألا تتعدى سلطة الأجانب حد المساعدة والاستشارة في الأمور المعقدة من أجل ترك المجال أمام الكفاءة الوطنية لتولي زمام السلطة في بلادها، وبهذا يفسح المجال للكوادر من أبناء حضرموت الخريجين من الجامعات والمعاهد العلمية لكي يعودوا إلى الوطن والمساهمة في خدمته والنهوض به.

واتهم البيان السلطات البريطانية - التي كانت بيدها السلطة - بإبعاد الأكفاء الوطنيين عن المناصب والوظائف مما شرد بالأغلبية العظمى من أبناء حضرموت في أصقاع الأرض، وصرفت البقية منهم إلى الأعمال الخاصة قابعين في دائرة

(1) بافقيه، أعظم مظاهرات وطنية عرفتها حضرموت، رسالة حضرموت، المكلا، صحيفة النهضة، العدد: (55)، ص 12.

(\*) نشر في صحيفة النهضة باسم أحمد عبد الله باجنيد، عوض محمد بكير، عبد الله داود.

الصمت. ومن هنا رأى البيان أن المطالبة بسكرتير وطني وبإسناد الوظائف العليا إلى أبناء البلاد يعد مطلباً مشروعاً ولا ينكره أحد.

وحدد الحزب في بيانه هدفاً ثورياً كخطوة أولى وهو السعي من أجل التحرر والتقدم تليها خطوات أخرى حتى يعم في البلاد الحضرمية نظام مشترك، وأمة واحدة ذات مصالح مشتركة وخطط سياسية قومية. كما عقد الآمال على السلطان صالح وابنه في تحقيق الأهداف والمطالب الوطنية<sup>(1)</sup>.

على الرغم من البيان الصادر من الشيخ سيف بن علي أبو علي في نوفمبر 1946م على صفحات فتاة الجزيرة الذي تحدى فيه الحضارم في إدارة شؤون بلادهم بسبب عدم وجود الكفاءة الوطنية غير أنه في احتفال الوداع<sup>(\*)</sup> الذي أقيم له في ساحة القصر في 16 ديسمبر 1950م بحضور الأمير عوض والمستشار بوستيد (Boustead) وعدد من موظفي الحكومة ورؤساء إدارة السكرتارية اعترف في الكلمة التي ألقاها بكفاءة الوطنيين الحضارم الذين ساعدوه في القيام بمهامه طوال عمله في إدارة السكرتارية مما يجعلهم جديرين لتقلد المناصب العليا<sup>(2)</sup>. كان هذا بمثابة الاعتراف الأخير الذي جهر به دون خوف وليس حباً بقول الحقيقة بقدر ما كان نكايته بالمستشار الذي وقف وراء قرار إنهاء خدماته من ناحية، ومن ناحية أخرى إثارة الرأي العام بحق الحضارم في تولي المناصب الرفيعة.

(1) الحزب الوطني يقول كلمته حول منصب سكرتير الدولة القيعيطية، صحيفة النهضة، العدد: (55)، ص 12.

(\*) قلند موظفو الحكومة الشيخ سيف بن علي أبو علي سيفاً أثرياً في قراب فضي محلى بالذهب.

(2) مراسلنا الخاص، رسالة حضرموت، صحيفة النهضة، العدد: (56)، 28 ديسمبر 1950، ص 5.

في يوم الاثنين الموافق 18 ديسمبر 1950م غادر الشيخ سيف بن علي أبو علي المكلا جواً إلى عدن وهو نفس اليوم الذي وصل فيه السلطان صالح بن غالب القعيطي عدن قادماً من الهند<sup>(1)</sup>. ويبدو أن السلطان وسكرتيه التقياً قبل مغادرة الأخير عدن عائداً إلى زنجبار.

وحظي السلطان صالح بن غالب القعيطي باستقبال حافل من نخبة المجتمع العدني حيث حل ضيفاً على الشيخ جواد حسن علي الذي أقام على شرف السلطان حفلة شاي فاخرة في فندق الهلال حضرها عدد كبير من أعيان البلاد وشبابها ورؤساء الإدارات الحكومية ونخبة من أعيان الجاليات في عدن. كما أقام كل من الوجيه سالمين باسنيذ والشيخ عمر باعبيذ مأدبتي غداء حضرها عدد كبير من شباب عدن وشخصياتها البارزة. ثم غادر السلطان عدن الاثنين 25 ديسمبر 1950م عائداً إلى المكلا<sup>(2)</sup>.

والجدير بالملاحظة أن الاتفاق بين الأمير عوض وقيادات الحزب الوطني في 13 ديسمبر بان يشغل سكرتيراً وطنياً بدلاً من الشيخ سيف الذي ظل يزاول مهامه في إدارة السكرتارية حتى مغادرته. وهكذا فإن نفذ الاتفاق يكون باصديق قد شغل منصب السكرتير لمدة أسبوع كامل حتى وصول السلطان صالح المكلا.

على أية حال كانت من أولى القضايا الرئيسة المهمة الماثلة أمام السلطان صالح بن غالب مشكلة تعيين سكرتير جيد خلفاً للسكرتير السابق، فأما ان يفرض ما يريد

(1) عظمة السلطان صالح القعيطي في عدن، صحيفة النهضة، العدد: (55)، ص 16؛ مراسلنا الخاص، رسالة حضرموت، صحيفة النهضة، العدد: (56)، ص 5.

(2) عظمة السلطان صالح بن عوض القعيطي ينزل ضيفاً على المحترم جواد حسن علي، صحيفة النهضة، العدد: (56)، ص 1؛ عظمة السلطان صالح القعيطي في عدن، صحيفة النهضة، العدد: (55)، ص 16.

وهو سالم باصديق أو يختار بين القدال باشا مرشح المستشار، وبين مرشحي (\*)  
الحزب الوطني<sup>(1)</sup>.

وفي مساء يوم الثلاثاء 26 ديسمبر 1950 عقد مجلس الدولة (\*\*\*) جلسة وقرر بالإجماع تعيين القدال باشا في منصب سكرتير الدولة<sup>(2)</sup>. وهكذا في مساء اليوم نفسه التقى المستشار البريطاني بوستيد (Boustead) بالقدال باشا على رصيف جمارك المكلا من أجل إخباره بقرار تعيينه سكرتيراً للدولة بإجماع أعضاء مجلس الدولة<sup>(3)</sup>. يظهر جلياً أن السلطان استجاب لإرادة المستشار الذي كان يتلقى المشورة بهذا الشأن من حكومة عدن.

والجدير بالذكر أن الحكومة وضعت الحزب الوطني خلال المدة من الثالث عشر إلى السابع والعشرين من ديسمبر تحت المراقبة الدقيقة، ولاحظت نشاطاته

(\*) تورد صحيفة فتاة الجزيرة أسماءهم: محمد عبد القادر بامطرف وعمر محمد عوض محيرز وصلاح البكري وأحمد سالم باعشن وعبد الرحمن الجيلاني.

(1) أبو بكر بارحيم يحتج على إطلاق النار على الأهالي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (552)، 31 ديسمبر 1950، ص 4؛ باوزير، أحمد عوض، مرجع سابق، ص 93. 98.

(\*\*) حتى مطلع الخمسينيات، كان السلطان صالح بن غالب القعيطي على رأس مجلس الدولة، الذي يضم في عضويته الأعضاء الرسميين، المستشار البريطاني الكولونيل بوستيد، سكرتير الدولة، نائب سكرتير الدولة سالم أحمد باصديق، السكرتير المالي جيهان خان، القدال باشا ناظر المعارف، رئيس القضاة الشرعيين الشيخ عبدالله بكير، بالإضافة إلى الأعضاء المنتخبين عن الألوية، وهم الشيخ عمر عبدالله باسويد عن لواء دوعن، الشيخ أبوبكر سالم باذيب عن لواء شبام، السيد العطاس عن لواء الشحر، مسلم بلعلا عن لواء المكلا، المقدم باقروان عن حجر إلى جانب أبوبكر عبدالله بارحيم وأحمد ناصر البطاطي.

(2) أبو بكر بارحيم يحتج على إطلاق النار على الأهالي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (552)، ص 4.

(3) ناجي، سلطان، مرجع سابق، ص 166.

في كسب تعاطف الجماهير في المدن القريبة من المكلا كالشحر وغيل باوزير، وكذا تواصل أعضاء الحزب مع رجال القبائل. كما راقبت الصحافة العدنية واهتمتها بأنها غررت بالحزب الوطني وقيادته وأعطتهم أهمية كاذبة خادعة<sup>(1)</sup>.

وفجر يوم 27 ديسمبر 1950 أبلغ ضابط بوليس المستشار البريطاني بوستيد (Boustead) بخطورة الأوضاع في المكلا بعد سماع خبر تعيين القدال باشا حيث عقدت اجتماعات طويلة الليل، وتقرر خروج مظاهرات إلى ميدان القصر احتجاجاً على التعيين<sup>(2)</sup>.

وعند الساعة الثامنة صباحاً خرج الوفد الثلاثي المكون من أحمد علي نبهان وعبود بو عسكر وأبو بكر عمير<sup>(3)</sup>. وهنا نتوقف قليلاً أمام روايتين، الأولى يوردها البيان الصحفي الصادر من القصر، ويوضح أن الوفد قابل وكيل سكرتير الدولة الذي أفادهم بأن السلطان سيقابلهم مع سبعة آخرين من أعضاء "الحزب" البارزين في الساعة العاشرة صباحاً وسيلقي خطاباً على الجميع<sup>(4)</sup>. والرواية الأخرى تفصح أن عضو الوفد الثلاثي أحمد نبهان تقدم للسلطان بورقة تحمل مطلب الشعب بتعيين سكرتير وطني، ورد السلطان: "رحوا يا ملاعين". ورد عليه: "إن السلطنة سلطنتك ولكن الشعب ليس خادمك". وعاد الوفد إلى مقر الحزب الوطني، وبعد ساعة أرسل السلطان إلى الحزب يطلب مقابلة عشرة من رجال الحزب الوطني على رأسهم عوض بكير<sup>(5)</sup>.

(1) بلاغ صحفي، صحيفة النهضة، العدد: (61)، 1 فبراير 1951، ص 10.

(2) ناجي، سلطان، مرجع سابق، ص 166.

(3) محكمة المكلا تصدر أحكامها على المعتقلين، صحيفة النهضة، العدد: (62)، 8 فبراير 1951، ص 1.

(4) بلاغ صحفي، صحيفة النهضة، العدد: (61)، ص 10.

(5) لولا جواسيس باصديق لكان القدال في الجحيم، صحيفة النهضة، العدد: (59)، 18 يناير 1951، ص 12.

وعلى أية حال سلم الوفد السلطان عريضة جاء فيها: "نشير إلى مقام عظمتكم أننا تقدمنا باسم الشعب بموجب عريضة محررة يوم 13 / 12 إلى اعتاب سمو الأمير عوض القائم بالنيابة عن عظمتكم في غيابكم في الهند، ولقد ضمنا العريضة مطالب الشعب الخمسة وهي مسألة الماء والخيرية والضرائب بما فيها ضريبة بيوت السكن والمطالبة بسكرتير وطني وقد استقبلها سموه ووعدنا بالرد حتى وصول عظمتكم ويسرنا انكم وصلتم بالسلامة وقد شاهدتم استقبالنا لكم وفرحنا بقدمكم آمليين فيكم الخير الكبير والفضل العميم وعليه فلنا وطيد الأمل بقدمكم هذا راجين أن تحققوا لنا كل مطالبنا أعلاه، وأن الشعب ينتظر بفارغ الصبر جوابكم له حول هذه المطالب، كما يأمل أن لا تخيبروا رجاء فيكم وفقكم الله إلى ما فيه الخير للأمة والبلاد وقمع أهل الفساد والسلام"<sup>(1)</sup>، ثم طلب منهم السلطان وفداً ثانياً مكوناً من عشرة أشخاص يأتونه في الساعة العاشرة صباحاً، وقد سماهم السلطان بنفسه<sup>(2)</sup>. ومن خلال عرض ما نشر على صفحات الصحف العدنية يتضح أن جموع المتظاهرين التي زحفت صباح 27 ديسمبر كانت على علم باختيار القدال باشا سكرتيراً للدولة، ولكنها عقدت الآمال على السلطان، الذي أخبر الوفد الثلاثي بأنه سوف يلقي خطاباً عليها ظناً منها أنه رضوخ لمطالبها.

وهكذا سارت الجماهير خلف الأعضاء العشرة من الحزب الوطني وتعالى الهتافات من كل جانب "لا نريد سكرتير أجنبي". "فليحيى السلطان وليعيش الحزب الوطني". وأصبحت المكلا في حالة إضراب شامل حيث توقفت الأعمال، وأغلق

(1) وثائق ملف حادثة القصر، العريضة الثانية التي تقدم بها الحزب الوطني للسلطان صالح بن غالب القعيطي، موقعة باسم مندوبي الشعب، في 27 / 12 / 1950 / 183 / 1370 هـ.

(2) باحمدان، محمد سالم، عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي 1936 - 1956، دار الوفاق للدراسات والنشر، ط 1، 2012، ص 73.



التجار محلاتهم<sup>(1)</sup>. ويمكننا القول إن المكلا عاشت صباحية ثورية حملت تطلعات وآمال وطنية ناثرة. فكانت مؤشراً على أول هزة شعبية زلزلت الكيان العربي القابع في السبات الطويل.

وفعلاً دخل المتظاهرون القصر الساعة العاشرة صباحاً عن طريق باب المدينة ومن قرية الشرج غربي المكلا، واحتشدوا في ساحة القصر. ودعا السلطان صالح المندوبين العشرة إلى داخل القصر حيث كان في انتظارهم المستشار البريطاني والقدال باشا السكرتير الجديد وعضوان من أعضاء مجلس الدولة. وجاء في البيان الوارد من القصر السلطاني أن السلطان "أبلغ الممثلين بأنه عين الشيخ القدال سكرتيراً للدولة إذ أنه لم يوجد رجل غيره من أبناء الوطن لائق، وأنه لن يتساهل مع المحاولات التي تسير على غير هدى للتدخل في حكمه من قبل أفراد جهلاء غير مطلعين وغير مزودين لا بالتعليم ولا بالخبرة الإدارية ولا بالمعرفة مما تمكنهم من إبداء الرأي السديد في الأمر"<sup>(2)</sup>.

وفي الواقع أن المندوبين العشرة وجدوا أنفسهم وجهاً لوجه أمام السلطان الذي ظهرت على ملامحه علامات الحزم والغضب الذي يخفي خلفه مخاوفه. ويعطينا المستشار البريطاني بوستيد (Boustead) حقيقة ما دار. حيث تكلم الناطق باسم الحزب الوطني بشجاعة قائلاً: "لقد جئنا نيابة عن الشعب لنقول لكم إننا لا نريد سكرتير الدولة من غير الحضارم". فأجاب السلطان بجفاوة بأن هذا التعيين من اختصاصي وليس من شأن العامة، فهو الذي يدفع للوظيفة وليس هم"<sup>(3)</sup>. ويتضح

(1) أبو بكر بارحيم يحتج على إطلاق النار على الأهالي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (552)، ص 4.

(2) بلاغ صحفي، صحيفة الذكرى، ص 6؛ بلاغ صحفي، صحيفة النهضة، العدد: (61)، ص 10.

(3) ناجي، سلطان، مرجع سابق، ص 166.

من البلاغ الرسمي الذي صدر عن الحادثة فيما بعد بان رد السلطان كان يحمل في طياته تمسكاً بمشيئته وإرادته العليا في الحكم، وفي نفس الوقت انتقاصاً من كفاءة الحضارم في تولي المناصب العليا، واتهام جموع المتظاهرين بالرعا والغوائية دون إعطاء بصيص من الإنصاف بحقوقية مطالبهم.

إن ما دار داخل قصر السلطان مسرحية هزلية كتب السيناريو الخاص بها المستشار بوستيد (Boustead) فأبقى السلطان حازماً كي يتغلب على مخاوفه، وجعل من القidal باشا رجلاً كرس حياته في خدمة الحضارم وجديراً بان يكون سكرتيراً، ثم جاء بأعضاء الحزب الوطني الأكثر تأثيراً لعقد البيعة تحت أسنة الرماح. وخارج القصر فكان لابد من قرابين تذبح على أبوابه.

ورد في صحيفة فتاة الجزيرة عن الحادثة أنه بعد انتهاء أعضاء الحزب الوطني من تهنته القidal باشا أوضح رئيس هيئة سكرتارية الحزب عوض محمد بكير أنهم إذ يهنتون القidal باشا يعبرون عن أنفسهم فقط وإثباتاً للسلطان بأنهم يرضخون لقرارة، ولكنهم لا يملكون سلطة كبح جماح الجماهير الغاضبة، ورفض بكير طلب السلطان بالخروج للمتظاهرين ليشرح ما تم الاتفاق عليه. وطلب السلطان من أحمد ناصر البطاطي الخروج إلى المتظاهرين كونه عضو مجلس الدولة، واستقبله المتظاهرون بالقذف والسب وحاولوا الاعتداء عليه<sup>(1)</sup>. وهذا ما تؤكده منشورات القصر في الصحف العدنية، حيث توضح أن المندوبين العشرة غادروا القصر على عجل، متجهين إلى منازلهم، تاركين المتظاهرين يعبرون عن غضبهم. وعندما عرف المتظاهرون أن السكرتير ليس وطنياً ثارت ثائرتهم واقتحموا أسوار القصر حتى وصلوا إلى الحرس فانتزعوا سلاحهم وأخذوا يدقون الأبواب بصورة

(1) أبوبكر بارحيم يحتج على إطلاق النار على الأهالي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (552)،

هستيرية ليصلوا إلى السلطان الذي أذاقهم مرارة الخذلان، وكانوا يدركون أن قرار توليته القدال لا ينبع من إرادته. إنما هي إرادة المستشار بوستيد (Boustead) الذي وجد ضالته في شخص القدال الطامع في السلطة<sup>(1)</sup>.

يظهر جلياً من خلال البيان الصادر من القصر السلطاني بتاريخ 30 ديسمبر 1950م - أي بعد ثلاثة أيام من الحادثة - أن الهدف الأساسي لاقتحام المتظاهرين للقصر كان الوصول إلى السلطان صالح بن غالب القعيطي<sup>(2)</sup>. وهذا في رؤيتنا يعني أن المتظاهرين أرادوا توصيل رسالة للسلطان الذي شعروا بأنه خذلهم وأجبر قياداتهم على الموافقة على تعيين الأجنبي، وأسقط أحلامهم ووآد آمالهم وتطلعاتهم في إدارة شؤون بلادهم.

في الحقيقة منذ تعالت هتافات المتظاهرين في الصباح الباكر، أدرك المستشار البريطاني مدى غضب الشعب عندما سمع قرار المجلس السلطاني في تعيين القدال باشا. وأمر بأن يكون جيش المكلا النظامي في حالة استعداد داخل الثكنات. حيث يقول: "وعندما سمعنا الأصوات الهادرة أطلعنا السلطان بسرعة إلى غرفته في الطابق الثاني من القصر، وأرسلت شخصاً ليتلفن إلى كينيدي [مساعدته] كي يخبره بإحضار جيش المكلا النظامي في الحال<sup>(3)</sup>. وهذا الاعتراف الواضح من المستشار أنه هو من قام بإدارة مجرى الأحداث لا السلطان الذي حاول البيان إظهاره بأنه طلب تعزيزات من جيش المكلا النظامي<sup>(4)</sup>. ولم يكشف لنا المستشار في كتابه عن الحادثة ولا حتى البلاغ الصحفي الصادر من القصر عن موقف القدال باشا ومكان

(1) أول مظاهرة من نوعها في حضرموت، صحيفة النهضة، العدد: (57)، 4 يناير 1951، ص 4.

(2) بلاغ رسمي، صحيفة النهضة، العدد: (57)، 4 يناير 1951، ص 29.

(3) ناجي، سلطان، مرجع سابق، ص 166.

(4) بلاغ صحفي، صحيفة النهضة، العدد: (61)، ص 10.

تواجهه وقت اندفاع الجماهير داخل القصر لاسيما أن الغضب بدرجة رئيسة حول شخصه وقرار تعيينه.

وعندما وصل القائد صالح بن سميدع<sup>(\*)</sup> هاله ما رأى حيث شق ما يقرب من مئتين من المتظاهرين طريقهم أمام حرس القصر والبوليس ووثبوا إلى الطابق الثاني من القصر ومن ثم كانوا يشيرون إلى زملائهم في الأسفل بالصعود والانضمام إليهم. وانفتحت الأبواب الثلاثة عنوة، وأخذ يزداد عدد المتظاهرين بانضمام المارة إليهم بدافع الفضول لمشاهدة ما يحدث داخل القصر، عند ذلك أطلق الجنود النار فوق رؤوس المتظاهرين دون خسائر بشرية<sup>(1)</sup>. ويوضح عوض محمد بكير رئيس الحزب أن محمد سالم بصعير كان المحرض الرئيسي للمتظاهرين على مهاجمة الجنود، حيث أخبرهم أن إطلاق الرصاص فوق رؤوسهم ليس سوى وسيلة للتخويف والتفريق، ودفعهم إلى مواصلة المواجهة مع الجنود<sup>(2)</sup>.

في الوقت ذاته فإن الصخب في القصر قد ازداد فصرخ القائد بن سميدع طالباً من قائد حرس القصر أن يبعث برجاله إلى الطابق الأعلى من القصر لحماية شخص

(\*) صالح يسلم بن سميدع (1911 - 1973): ولد في قرية الشمرية صواط آل علي في وادي رخية، سافر صغيراً إلى السودان والسعودية وجاوا واستقر في الهند ليعمل في جيش حيدر اباد، وعندما استلم السلطان صالح بن غالب الحكم عام 1936م وجه الدعوة إلى الحضارم المهاجرين للعودة إلى الوطن للاستفادة من خبراتهم التي اكتسبوها للمساهمة في رقي بلادهم. وعاد بن سميدع والتحق بالجيش النظامي وترقى إلى رتبة لواء خلالها حضي بثقة الاستشارية البريطانية في المكلا؛ السلطان غالب بن عوض القعيطي (شهادة للتاريخ)، حاوره: صالح حسين الفردي، دار الوفاق للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 2020، ص 31 - 33؛ نجل اللواء بن سميدع (فائز صالح بن سميدع) في حوار مع مجلة حضر موت الثقافية، مجلة حضر موت الثقافية، السنة السابعة، العدد: (27)، يناير - مارس 2023، ص 22 - 30.

(1) بلاغ صحفي، صحيفة النهضة، العدد: (61)، ص 10.

(2) باوزير، أحمد عوض، مرجع سابق، ص 99.

السلطان. أما الجنود في حوش القصر - كآخر إجراءات يائسة - أطلقوا النيران على المتظاهرين، وقتل ثمانية من المتظاهرين<sup>(\*)</sup> داخل ساحة القصر، ووصل عدد الإصابات إلى سبعة وأربعين وقضى الآخرون نحبهم في المستشفى. واستمر إطلاق الناريين الدقيقة إلى الدقيقتين، ولاذ المتظاهرون بالفرار من الرصاص من باب القصر الكبير<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من اعتراف المستشار البريطاني بأنه بعث برقية إلى حاكم عدن وطلب منه ألا ينشر في الصحف سوى الخبر الذي بعث به إليه غير أن صحيفة النهضة العننية نشرت أخبار الحادثة بكل تفاصيلها.

فعلاً كان يوماً عصيباً عاشته مدينة المكلا، وأعلن الحكم العرفي ومنع التجول الذي استمر إلى اليوم التالي. وخرجت فرق من الجيش النظامي مع الشرطة المسلحة ورابط الجنود في السدة، وأمام منزل المستشار والبعض في إدارة المستشارية وإدارة الجمارك، وأمام مقر الحزب الوطني. وعلى إثر الأحداث أصدر السلطان القعيطي قراراً بحل الحزب الوطني وألا يعود إلا بأمر سلطاني. وفي يوم الخميس الموافق 29 ديسمبر أمر السلطان بمصادرة أوراق وملفات وسجلات الحزب الوطني، والقبض على عوض بكير وأحمد بافقيه (مراسل صحيفة النهضة) لتحريضهم المتظاهرين<sup>(2)</sup>.

(\*) لا توجد إحصائية دقيقة بعدد شهداء القصر، ولكن أبرز الأسماء التي توصلت إليها الدراسات هي: حسن سعيد حاتم، محفوظ سالم بامحسون، صالح عبد الله مخير، سعيد علي باني، صالح سالم بانوبي، محفوظ باسنكر، علي محمد رجرج، أحمد عمر دعيك، خميس سالم بهلول، سالم محمد سهيل، علي بن كليب؛ باوزير، أحمد عوض، مرجع سابق، ص 88، 89. (1) بلاغ رسمي، صحيفة النهضة، العدد: (57)، ص 29؛ باوزير، أحمد عوض، مرجع سابق، ص 102؛ ناجي، سلطان، مرجع سابق، ص 167. (2) أبوبكر بارحيم يحتج على إطلاق النار على الأهالي، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (552)، ص 4.

وتشكلت محكمة للتحقيق مع المعتقلين باشرت أعمالها بشكل يومي، وهم: صالح بن عشيان النهدي وأحمد بن ناصر البطاطي وعلي سالم باعشن وعلي محمد العماري والمقدم أحمد باصرة<sup>(1)</sup>. وظلت تعقد جلساتها في غرفة مجاورة لمبنى سجن المنورة حيث وضع السجناء في غرف انفرادية إلى صدور الأحكام ضدهم وبعدها سمح لهم بالتجمع في ساحة السجن<sup>(2)</sup>.

صدرت الأحكام بعد شهرين من الحادثة تقضي بتبرئة خمسة من رجال الحزب الوطني لأنهم لم يكونوا حاضرين في اجتماع الحزب الوطني ليلة الحادثة والخمسة هم: عبد الله سالم باحاتم وعبد الله صالح داوود ويسلم زبير وباخرية وخامس لم تذكر المصادر اسمه. وحكمت على أحمد علي نبهان وعبود بو عسكر وأبو بكر عمير هم أعضاء الوفد الثلاثي الذي قدم مطالب الحزب للسلطان يوم الحادث بالحبس ثلاث سنوات<sup>(\*)</sup>. وحكم على سبعة معتقلين آخرين خمس سنوات وهم صالح الهجري وسالمين سكارو وسعيد صانه الصومالي - يقال إنه هو الذي مزق العلم البريطاني - ثم النفي المؤبد وأحمد درعان وفرج خلف ويعقوب عبد البطاطي

(1) الحكومة القبطية تحقق مع المسؤولين في مسألة تسرب الأنباء إلى الصحف العدنية، صحيفة النهضة، العدد: (59)، ص 12.

(2) باوزير، أحمد عوض، مرجع سابق، ص 86؛ الشعب يدفع دماءه وأرواحه ثمنا لإزالة القدال، صحيفة النهضة، العدد: (58)، 11 يناير 1951، الأخيرة.

(\*) وجهت إليهم تهم التآمر مع رئيس الاجتماع مساء يوم 26 / 12 / 1950 م على كتابة عريضة لصاحب العظمة السلطان صالح متضمنة مطلب سكرتير وطني وأطلقوا على أنفسهم لقب مندوبي الشعب ومن ضمن التهم اتصاليهم ببعض أعضاء اللجنة التنفيذية واشتركوا معاً في تهيج الغوغاء والرعاع ونتج عن ذلك تجمهر واضطرابات وانهاك حرمة القصر السلطاني والاخلال بالأمن العام وضرب الجنود وأخذ بندقياتهم ونزع العلم من سيارة المستشار؛ وثائق ملف حادثة القصر، اقوال المدعي العام ضد مندوبي الشعب موقعة من أعضاء المحكمة.

وأحمد صالح باعيسى والأخير حكم عليه بالنفي 5 سنين بعد إتمام مدة السجن. وحكم على السيد أحمد بافقيه (مراسل النهضة) بغرامة قدرها (600) روية مع بقاءه تحت المراقبة لمدة ستة أشهر وعلى أن يسجل اسمه يومياً خلال هذه المدة في إدارة البوليس، وحكم على علي عبد الله حاج بن طريش وعوض محمد بكير وسالم أبوبكر باغويطة وأبو بكر محمد بامنصور وسالم بو عسكر وسالم خميس ثوبان وسالم القحوم وسالم أحمد بن سهيلان وعوض باسلامة بحبس كل منهم لمدة سنتين ودفع غرامة (2000) روية. وحكم على محمد علوي شيخان وأبو بكر سالم بن الشيخ أبو بكر وأحمد عبد الله باجنيد وفرج أحمد بو سبعة بالحبس ثلاثة شهور مع دفع كل منهم غرامة (500) روية. وحكم على محمد سالم بصعر بالحبس سنة واحدة وغرامة قدرها (1.000) روية وعلى سالم عبد الله الفردي بالحبس سنتين وحكم على سالم فرج عبد النصير بالحبس ستة أشهر مع دفع غرامة (500) روية وعلى عبد الله مخير بالحبس سنة واحدة مع تغريمه (500) روية<sup>(1)</sup>.

استقبل الرأي العام داخل حضرموت وخارجها الأحكام الصادرة على رجال الحزب الوطني بعدم الرضا، ووصفت بالأحكام الانتقامية والحاكمة، وأنها تفتقد إلى العدالة، وأنها أحكام تصدر على كبار القتلة والمجرمين<sup>(2)</sup>.

تبدو واضحة قسوة الأحكام من قبل حكام حضارم وطينين - كما وصفهم السلطان - وحقيقة أنهم ارتضوا أن يكون الأجني سكرتيراً يعملون تحت مشيئته التي تمثل إرادة المستشار البريطاني الذي رضوا عنه، فهو الذي يحرك مجريات الأحداث بإعداد سناريو المحاكمة، وإعادة القرار للسلطان ليطلق رصاصات

(1) محكمة المكلا تصدر أحكامها على المعتقلين، صحيفة النهضة، العدد: (62)، ص 1. 4.  
(2) الحضارم يطلبون من السلطان صاحب الكلمة الأخيرة ان ينقذ الشعب الحضرمي من الكارثة، صحيفة النهضة، العدد: (63)، 15 فبراير 1951، ص 5.

الرحمة على السجناء. فأصدر أحكام العفو على ثلاث دفعات. أفرج في فبراير عن الدفعة الأولى المكونة من سبعة أشخاص هم: أحمد عمر بافقيه وأبو بكر بن سالم بن الشيخ أبوبكر ومحمد علوي شيخان وأحمد عبد الله باجنيد وصالح المرفدي<sup>(1)</sup>. ثم أفرج عن الدفعة الثانية في مارس وتكونت من تسعة أشخاص هم: سالم بو عسكر (مقدم برع السدة) وعوض القحوم وأبو بكر بامنصور وسالم باغويظة وسالم ثمامان (مقدم البلاد) وسالم بن سهيلان، وعبد الله بن طرش وأخذ عليهم ضمانات بعدم مغادرة البلاد خلال المدة المحكوم بها عليهم، وهي سنتان، مع حسن السلوك<sup>(2)</sup>.

واخيراً صدر العفو في أبريل 1951م عن خمسة من أعضاء الحزب الوطني وهم عوض محمد بكير (رئيس اتحاد سكرتارية الحزب الوطني) وأبو بكر عمير وأحمد بن نبهان وعبود بن سالم بو عسكر وعيضة بامسعود، وقد أخذ عليهم الضمانات بعدم مغادرة البلاد مع حسن السلوك في المدة المحكوم بها على كل منهم، وتراوح ما بين سنة وثلاث سنوات. حيث التقاهم السلطان في القصر لسدل الستار عن أبرز محاكمة شهدتها المكلا في القرن العشرين، ولم يبق من أعضاء الحزب في الاعتقال غير اثنين أفرج عنها فيما بعد<sup>(3)</sup>.

### المبحث الرابع: مواقف الحضارم من حادثة القصر

لعبت الصحف العدنية دوراً محورياً في تعزيز التواصل بين حضارم عدن والمهجر بالوطن، حيث خصصت صفحات خاصة بأخبار حضرموت تناولت

(1) باوزير، أحمد عوض، مرجع سابق، ص 87.

(2) الإفراج عن 9 من المعتقلين في قضية المكلا، صحيفة النهضة، العدد: (67)، 15 مارس 1951، ص 1.

(3) الإفراج عن فوج جديد من المعتقلين في المكلا، مراسل النهضة الخاص، صحيفة النهضة، العدد: (70)، 5 أبريل 1951، الأخيرة.



مختلف القضايا الحضرمية ولها قراؤها المداومون. فكانت الصحافة رغم بعد المسافات نافذة اطل منها الحضارم على بلادهم.

اما بالنسبة للحضارم في حضرموت فمنذ وقت مبكر كانت الصحف العدنية تصل إليهم من عدن بشكل دوري؛ وتتبعوا من خلالها كل المستجدات والأحداث في حضرموت خاصة والمنطقة بصورة عامة، فأسهمت تلك الصحف في رفع مستوى الوعي الوطني، وغرست في شريحة واسعة من الحضارم الاحساس بالظلم لا الظلم ذاته مما جعلهم يتسألون عن أسباب تولي الأجانب الوظائف العليا في الدولة القعيطية. وأخذوا يطالبون بحق تعيين الأكفاء منهم وإحلالهم بدلاً من الأجانب، وإشراكهم في إدارة شئون بلادهم.

وخلال الخمسينيات من القرن الماضي سلط الضوء من قبل الصحافة العدنية على المكلا بعد أن عزم السلطان صالح بن غالب القعيطي على عدم تجديد عقد خدمة السكرتير سيف بن علي أبو علي باشا. وتتبع الصحف حركة الشارع في المكلا، ومطالبه التي تبناها الحزب الوطني في اختيار سكرتير وطني بدلاً من الأجنبي. إذ شغلت المطالب الشعبية وما ترتيب عليها من أحداث؛ العناوين الرئيسة على صفحاتها، وكان لها أصداء كبيرة في نفوس حضارم الداخل والخارج.

### أولاً موقف حضارم عدن من الحادثة:

وعند وصول أخبار حادثة القصر من المكلا؛ انقسم حضارم عدن على أنفسهم بين مستنكر وساخط من قتل المتظاهرين المسالمين، وقيام السلطات الحاكمة بحملة اعتقالات امتدت إلى أعضاء الحزب الوطني والمواطنين المشاركين في المظاهرات. واتفقوا جميعاً على إرسال برقية(\*) إلى السلطان صالح بن غالب

(\*) أبرز الموقعين على البرقية أسماؤهم بالنيابة عن عموم الحضارم: علي محمد عمر بازركة، حامد بن علوي، وعلوي الكاف، سالمين عمر باسنيد، محمد باعبيد، سعيد أحمد عمر

القيطي يعبرون فيها عما جاش في نفوسهم جراء استعمال القوة المفرطة في تفريق المتظاهرين السلميين على عتبة القصر، حيث أبدوا أسفهم على سقوط الضحايا الأبرياء، واستياءهم من محاكمة المتظاهرين، وطالبوا السلطان بضرورة الإفراج عن المعتقلين، والعمل على إرضاء الشعب وتحقيق مطالبه المشروعة<sup>(1)</sup>.

فعلى الرغم من البرقية التي أرسلها السلطان إلى حضارم عدن وأوضح لهم فيها عدم معرفتهم بحقيقة الموقف في المكلا إلا أنهم ردوا على السلطان موضحين له بأن القضية التي وقف بها الشعب على أبواب القصر هي قضية حقوقية بحته تقرها كل الشرائع على الأرض، وأنه من حق الشعب أن يتظاهر ويقاوم من أجلها. وأن المظاهرة الشعبية كانت سلمية، ولكن تجاهل الشعب والعبث برغبته قد انحرف بها إلى طريق العنف. ودعوا السلطان ألا يشق العصا بينه وبين الشعب<sup>(2)</sup>.

يبدو أن حضارم عدن لم يقتنعوا بالمنشورات الرسمية الصادرة من القصر السلطاني عن الحادثة، مما حدا بالقصر في 20 يناير 1951م إلى إصدار رد مفصل على برقيتهم<sup>(\*)</sup> أوضح فيه بأن السلطان وحكومته محبين للعدالة ويسعون إلى إرسائها. وفسر لهم الفرق بين مظاهرات 13 ديسمبر و27 ديسمبر موضحاً بأن الأولى

- 
- بازرعة، محمد عمر العمودي، وسالم باشنفر، باسودان، سعيد أبو بكر باجنيد، باسويد، سالم العمودي، أحمد محمد بارعدى، ياسين الصافي.
- (1) الحضارم في عدن يحتجون على تقتيل مواطنيهم بالرصاص، صحيفة الفضول، العدد: (3)، 15 يناير 1951، ص 6.
- (2) الحامد، عيدروس، وهذا رد السلطان وتعليق الكاتب عليه، صحيفة الشباب، العدد: (59)، 13 يناير 1951، ص 7.
- (\*) أرسل القصر الرد إلى كل من: السيد حامد علوي والسيد أحمد بن حسين العطاس والشيخ علي بن محمد بازرعة والشيخ صالح بن عبد الله بارحيم، والشيخ سعيد أحمد بازرعة والشيخ سالم محمد باشنفر والشيخ عمر سالم باعبيد.

مشروعة بترخيص من السلطة، والتزم المتظاهرون فيها بالسلمية، وانتهت بسلام دون أعمال عنف. وأما الثانية فاتسمت منذ البداية بالعنف والإرهاب والتهديد، وأجبرت التجار على إغلاق المحلات التجارية، وأقفلت أبواب المدارس، وأن المتظاهرين هاجموا القصر، وسلبوا ونهبوا السلاح من الجنود، وكسروا الأبواب وانتهكوا حرمة القصر السلطاني.

وتساءل القصر عن رؤية الحضارم والكيل بمكيالين حول تقصير السلطان في عدم إسناد أكبر منصب في الدولة للوطني من أصحاب الكفاءة وعندما أصدر قراراً بتعيين أعضاء لجنة المحكمة من الوطنيين تعالت الأصوات في الطعن بكفاءتهم.

كما رد القصر على مطالب الحضارم بضرورة محاكمة الجنود الذين أطلقوا النار على المتظاهرين موضعاً لهم تشكيل لجنة لتقصي الحقائق التي على ضوء تقريرها سوف يصدر القصر قراراته. وطالب القصر الحضارم العقلاء في عدن المساهمة في إيجاد الحلول للمشكلة. وفي الوقت نفسه نعت المبادئ التي حملها الحزب الوطني بالمبادئ الهدامة<sup>(1)</sup>. يتضح لنا أن القصر لم يدرك جيداً أنه المسؤول الأول عن إثارة الشعب من خلال تجاهل مطالبة المشروعة.

وعلى أية حال تعاطف حضارم عدن مع المعتقلين وطالبوا بإطلاق سراحهم وتعويض عائلات القتلى والجرحى، وطالبوا الحكومة بالنفقة على الأراامل والأيتام وتقديم الرعاية التعليمية المناسبة<sup>(2)</sup>.

(1) السلطان صالح يقول لحضارم عدن، صحيفة النهضة، العدد: (62)، 8 فبراير 1951، ص 11.

(2) حضارم عدن يطلبون السلطان صالح، صحيفة النهضة، العدد: (59)، 18 يناير 1951، ص 8.

وبعد صدور الأحكام على المعتقلين مباشرة، تولد استياء عام لدى حضارم الداخل والخارج، وعبروا عن استغرابهم من الأحكام الجائرة بحق أعضاء الحزب الوطني، وجددوا مطالبهم بالإفراج عن جميع المعتقلين<sup>(1)</sup>. وتنادى الحضارم في عدن لجمع التبرعات المالية لأسر القتلى والجرحى حيث وصل إجمالي التبرعات إلى 13.300 روبية<sup>(2)</sup>.

في واقع الأمر بعد ثلاثة أشهر من حادثة القصر أخذ خطاب الحضارم بالتراجع والتركيز على مطالبة السلطان بالإفراج على المعتقلين، وتوصيل التبرعات المالية إلى عائلات القتلى من الأرمال والأيتام حيث بعثوا بحوالة مالية قدرها 13.300 روبية إلى السلطان من أجل توزيعها بعدالة<sup>(3)</sup>.

### ثانيًا: موقف حضارم المهجر من الحادثة:

لقيت أخبار حادثة القصر أصداءً قوية عند الجالية الحضرمية في المهجر مما أدى إلى خروج البعض منهم من دائرة الصمت كي يعبروا عما يجول في نفوسهم من هول الكارثة التي أصابت الوطن. وقد كتبوا على صفحات الصحف العديدة رسائل إلى السلطان وقيادة الحزب الوطني. فكانوا أكثر حرصًا على سلامة البلاد والعباد، ولذا نجد أن بعض الرسائل تلقي بالمسؤولية على المستشار البريطاني الذي أسند سكرتارية الدولة للقدال باشا، ولاموا السلطان على موقفه من مطالب

(1) الحضارم يطلبون من السلطان صاحب الكلمة الأخيرة أن ينقذ الشعب الحضرمي من الكارثة، صحيفة النهضة، العدد: (63)، 15 فبراير 1951، ص 5.

(2) كشف بأسماء المتبرعين لأيتام وعائلات القتلى في حادثة المكلا، صحيفة النهضة، العدد: (68)، 22 مارس 1951، ص 14.

(3) 13.300 روبية لعائلات شهداء ومنكوبي المكلا، صحيفة النهضة، العدد: (69)، 29 مارس 1951، ص 16.

الشعب وإثارة ثأرته بعد شعوره بالخذلان<sup>(1)</sup>.

ومن ناحية أخرى، خاطبوا السلطان صالح بن غالب القعيطي، ودعوه إلى العمل من أجل الشعب، واجتياز الصعاب، وتحقيق العدالة، وإطلاق سراح المعتقلين<sup>(2)</sup>. وبطبيعة الحال عبّروا عن استنكار حضارم المهجر<sup>(\*)</sup> لحادثة القصر وإطلاق الجنود الرصاص على المتظاهرين السلميين، وإلقاءهم باللوم على الحكومة وإجرائاتها بفرض الاحكام العرفية، واعتقال أعضاء الحزب الوطني دون ارتكاب أية جريمة سوى المطالبة بالحقوق المشروعة<sup>(3)</sup>. وطالبوا السلطان صالح بن غالب بإعادة النظر والتفكير في إصلاح الحكومة والشعب، وأكدوا تأييدهم لمطالب الحزب الوطني على اعتبار أنها تمثل أمانتهم الوطنية في التقدم والحرية<sup>(4)</sup>. وفي الوقت ذاته بعثوا برسالة إلى الحزب الوطني، أشادوا فيها بدورة الوطني في حمل قضاياهم المطالبية العادلة، وأكدوا تأييدهم لحقوق الشعب وكفاح الحزب من أجل خدمة الوطن<sup>(5)</sup>.

في حين حاولت بعض الشخصيات الحضرمية في المكلا؛ تهدئة سخط الحضارم

(1) خطاب مفتوح لصاحب العظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي، صحيفة النهضة، العدد: (58)، 11 يناير 1951، ص 11.

(2) خطاب مفتوح لصاحب العظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي، العدد: (58)، ص 11. (\* ) الذين بعثوا برسالة للسلطان والحزب الوطني حضارم المملكة العربية السعودية هم: سالم أحمد محفوظ، سعيد محمد العمودي، أحمد عبد الله العمودي، أحمد سعيد بقشان، عمر بادحدح، أحمد حصريم، أحمد عبود العمودي، عبود الزهري، وجيه بن أحمد باريان، محمد بو بكر الدني، حسين عبود سكلوع، محمد عبد الرحمن سكلوع.

(3) حضارم البلاد السعودية يرسلون احتجاجا، صحيفة النهضة، العدد: (59)، ص 5.

(4) حضارم البلاد السعودية يرسلون احتجاجا، نفسه، العدد: (59)، ص 5.

(5) حضارم البلاد السعودية يرسلون احتجاجا، نفسه.

في الخارج. ورد عليهم حضارم المهجر برسالة بعثوا بها إلى المكلا، وعبروا فيها عن صدق مشاعرهم الطيبة تجاه إخوانهم في المكلا، وذكرهم بالحادثة وآثارها على الجميع في الداخل والخارج، ولفتوا انتباههم إلى أن نضال الشعب من أجل حقوقه المشروعة. وأن ما حدث في المكلا باتفاق الجميع هي حركة ثورية نتاج النهضة القومية<sup>(1)</sup>.

كما أثار الحادثة موجه استياء واسعة بين الطلاب الحضارم البعثيين الدارسين في سوريا، الذين استنكروا إطلاق النار على المتظاهرين، وأعلنوا تأييدهم لمطالب الشعب بتعيين سكرتير وطني. حيث يمكن ملاحظة أن تلك المواقف التي اتخذها الطلاب لم تخرج عن نطاق شجب واستنكار قمع المطالب المشروعة لإخوانهم الحضارم<sup>(2)</sup>.

وفي الوقت ذاته لم يكن الحضارم في شرق أفريقيا بعيدين عن الوطن فهم يتابعون أخباره بشكل متواصل لاسيما عبر الإذاعات العربية. حيث أعربت الأغلبية العظمى منهم عن تأييدها لمطالب المتظاهرين بتعيين سكرتير وطني بدلاً من الأجنبي، وصبغ الدولة القعيطية بالصبغة الوطنية، وإحلال العناصر الوطنية ذات الكفاءة في المناصب العليا، ونددوا بإطلاق النار على المتظاهرين ومحاسبة الجنود، واعتبروا الحزب الوطني حاملاً لراية الأمة<sup>(3)</sup>.

(1) الحضارم المهاجرون يردون على أصحاب منشور 12 يناير، صحيفة النهضة، العدد: (61)، 1 فبراير 1951، ص 1. 9.

(2) القضية الحضرمية في صحف سوريا، صحيفة النهضة، العدد: (61)، 1 فبراير 1951، ص 12؛ الشيوعيون يمنعون تظاهرة الشباب الحضرمي في سوريا، صحيفة النهضة، العدد: (63)، 15 فبراير 1951، ص 12.

(3) مراسل الصحيفة، الحضارم بالاريتريا يتحدثون عن اضطرابات المكلا، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (555)، 21 يناير 1951، ص 3؛ صحيفة النهضة، العدد: (59)، 18 يناير 1951، ص 12.

لقد توقف حضارم الخارج من النشر في الصحف العدنية ولكنهم ظلوا يحملون هموم الوطن الذي غادروه بحثاً عن الرزق وتحسين أوضاعهم المعيشية ولا يعني ذلك أنهم كانوا بعيدين عن الوطن الذي عاش فيهم آمليين إصلاح شؤونهم والعودة إليه مهما طال الصبر في الغربة.

### الخاتمة:

تمثل حادثة القصر السلطاني قمة الصراع بين الإرادة الشعبية التواقفة نحو الحرية والتقدم والتحرر والهيمنة الأجنبية في أكمل صورها الاستعمارية؛ فخلع الخذلان رداء السلطان الذي كان الشعب يعقد عليه آمال كبيرة، وبرز دور المستشار كوصي على العرش وسلامته، وفرض إرادته على إرادة الشعب، وقمع ثأثرته وإطفاء بركان الغضب برصاص الجنود الذين قذفهم في دوامة الصراع محملاً إياهم المسؤولية، وكان لزاماً على السلطان أن يقف إلى صف جنوده، بعد أن حاك المستشار فصول المأساة؛ جلد الضحية (الشعب) عقاباً على الحلم بالحق المنشود. وأدخل الكل في دائرة الاتهام وكان البريء الوحيد والشاهد المنصف الذي قال الحقيقة. ولقد توصنا في بحثنا إلى عدد من النتائج والاستنتاجات التي يمكن تلخيصها في الآتي:

1. أن الوعي الوطني في المكلا وصل مستوى تجاوز فيه الوعي القومي السائد في العالم العربي، وكانت الحادثة بمثابة ثورة شعبية على الهيمنة الأجنبية.
2. أن المطالب المشروعة التي رفعها رايتهما الحزب الوطني حظيت بإجماع جميع فئات المجتمع الحضرمي في الداخل والخارج.
3. أن المستشار البريطاني فرض إرادته على السلطان والشعب وهو المسؤول الأول على إطلاق الجنود النار على المتظاهرين.

4. أن إحساس المتظاهرين بالخذلان من السلطان بتعيين سكرتير غير وطني والرضوخ لإرادة المستشار في تعيين الأجنبي في إدارة شئون البلاد دفعهم نحو الغضب وانتشار أعمال العنف داخل القصر السلطاني.
5. أن حادثة القصر في المكلا من الحوادث التاريخية التي سوف تتجدد قراءتها عبر أجيال متتابعة من المؤرخين والكتاب والفلاسفة من أجل كتابة التاريخ بإنصاف واستخلاص الدروس والعبر لاستشراف المستقبل.



## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: الوثائق:

1. وثائق ملف حادثة القصر، اقوال المدعي العام ضد مندوبي الشعب موقعة من اعضاء المحكمة.
2. وثائق ملف حادثة القصر، العريضة الثانية التي تقدم بها الحزب الوطني للسلطان صالح بن غالب القعيطي، موقعة باسم مندوبي الشعب، في 27 / 12 / 1950 / 183 / 1370 هـ.

### ثانياً: المراجع باللغة العربية:

1. باحمدان، محمد سالم، عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي 1936 - 1956، دار الوفاق للدراسات والنشر، ط1، 2012.
2. باوزير، أحمد عوض، شهداء القصر، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن 1977.
3. باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1958.
4. \_\_\_\_\_، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2011.
5. البطاطي، عبد الخالق، إثبات ما ليس مثبت من تاريخ يافع في حضرموت، مطابع دار البلاد، جدة، ط1، 1989.
6. البكري، صلاح، في جنوب الجزيرة العربية، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط1، 1949.
7. \_\_\_\_\_، تاريخ حضرموت السياسي، ج2، مطبعة البابي، القاهرة، ط2، 1936.
8. الجعدي، عبد الله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت 1918 - 1945 م، دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع، الشارقة، ط1، 2001، ص203.
9. السلطان غالب بن عوض القعيطي (شهادة للتاريخ) حاوره: صالح حسين الفردي، دار الوفاق للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2020.

10. السقاف، عبدالرحمن بين عبيد الله، معجم بلدان حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، عبدالرحمن حسن السقاف، مكتبة الارشاد، ط2، 2002.
11. عكاشة، محمد عبد الكريم، السلطنة القيعية والتغلغل الاستعماري في حضرموت 1839 - 1918 م، دار أبن رشد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1985.
12. القدال، محمد سعيد، الشيخ القدال باشا معلم سوداني في حضرموت، دار جامعة عدن، ط1، 1997.
13. القيعطي، عبد العزيز بن علي صلاح، إحلال السلام في حضرموت، دراسة تاريخية لتجربة حضرموت في القضاء على الثأر القبلي 1933 - 1953 م، طبع في الصين، ط1، 2009م.
14. مجموعة من المؤلفين، القضية الفلسطينية في أربعين عامًا (بين ضراوة الواقع... وطموحات المستقبل)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1989.
15. ناجي، سلطان، التاريخ العسكري لليمن 1839 - 1967، ط1.

### ثالثاً: الصحف

1. صحيفة الذكرى  
- بلاغ صحفي، العدد: (112)، 26 يناير 1951. ص6.
2. صحيفة الشباب  
- الحامد، عيدروس، وهذا رد السلطان وتعليق الكاتب عليه، العدد: (59)، 13 يناير 1951.
3. صحيفة فتاة الجزيرة  
- أبو بكر بارحيم يحتج على إطلاق النار على الأهالي، العدد: (552)، 31 ديسمبر 1950.  
- أبو حزم، الأجانب بحضرموت، العدد: (349)، 8 ديسمبر 1946.  
- أخبار حضرموت (مناظرة عامة)، العدد: (223)، 28 مايو 1944.  
- أخبار محلية، المكلا، العدد: (17)، 10 مارس 1940.

- أخبار المكلا، العدد: (98)، 30 نوفمبر 1941.
- استجواب أدبي، العدد: (258)، 11 فبراير 1945.
- الإضراب في لحج وعدن والمكلا، العدد: (322)، 19 مايو 1946.
- الأوساط الشعبية تتحدث عن سكرتير الدولة، العدد: (537)، 10 سبتمبر 1950.
- أنباء حضرموت، العدد: (177)، 27 يونيو 1943.
- أبو علي، سيف بن علي، الموظفون بحضرموت، العدد: (346)، 17 نوفمبر 1946.
- بلاغ صحفي، العدد: (556)، 28 يناير 1951.
- لماذا تتعثر الوحدة؟، العدد: (394)، 2 نوفمبر 1947.
- تعيين مستشار جديد لدولتي حضرموت، العدد: (487)، 11 سبتمبر 1949.
- الحركة الأدبية في المكلا، العدد: (125)، 14 مايو 1942.
- الحزب الوطني يدرس الموقف السياسي بحضرموت، العدد: (539)، 1 أكتوبر 1950.
- الحزب الوطني... مبادئه وأغراضه، العدد: (368)، 20 أبريل 1947.
- حول اتحاد حضرموت، العدد: (334)، 11 أغسطس 1946.
- حول اتحاد حضرموت، العدد: (336)، 25 أغسطس 1946.
- حول الاستجواب الأدبي، العدد: (260)، 25 فبراير 1945.
- الرابطة الحضرمية، العدد: (382)، 27 يوليو 1947.
- الرأي العام يتحدث عن خدمة الشيخ سيف باشا، العدد: (421)، 16 مايو 1948.
- رد على الاستجواب الأدبي، العدد: (261)، 4 مارس 1945.
- الشعب الحضرمي يتحدث عن الدستور، العدد: (425)، 13 يونيو 1948.
- صوت الأمة إلى الراي العام، العدد: (344)، 27 أكتوبر 1946.
- عظمة السلطان يمر بعدن في طريقة إلى الهند، العدد: (539)، 1 أكتوبر 1950.
- العلوي، عيدروس أحمد الحامد، الصحافة تندب حظها في حضرموت، العدد: (61)، 9 مارس 1941.
- لقمان، محمد علي، مأساة فلسطين، العدد: (321)، 12 مايو 1946.

- لمندوب فتاة الجزيرة، المكلا تشيع سلطانها إلى مقره الأخير، العدد: (826)، 3 يونيو 1956.
- مالا يريد الحصار، رسالة حضرموت، العدد: (342)، 13 أكتوبر 1946.
- مجهول، حول خطاب الموظفين بحضرموت، العدد: (353)، 5 يناير 1947.
- مراسل الصحيفة، الاوساط السياسية بحضرموت تبحث مشروع الاتحاد، العدد: (501)، 25 ديسمبر 1949.
- مراسل الصحيفة، الحزب الوطني يطالب بمجلس تشريعي للبلاد، العدد: (422)، 23 مايو 1948.
- مراسل الصحيفة، الحصارم بالاريتريا يتحدثون عن اضطرابات المكلا، العدد: (555)، 21 يناير 1951.
- مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت، العدد: (99)، 7 ديسمبر 1941.
- مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت، العدد: (133)، 9 أغسطس 1942.
- مراسل الصحيفة، أخبار حضرموت، العدد: (164)، 28 مارس 1943.
- مراسل الصحيفة، رسالة حضرموت، العدد: (348)، 1 ديسمبر 1946.
- مراسل الصحيفة، رسالة حضرموت، العدد: (486)، 4 سبتمبر 1949.
- مراسل الصحيفة، شؤون حضرمية، العدد: (303)، 6 يناير 1946.
- مشروعات الأحزاب في حضرموت من الوحدة، العدد: (392)، 14 أكتوبر 1947.
- 4. صحيفة الفضول
- الحصارم في عدن يحتجون على تقتيل مواطنيهم بالرصاص، العدد: (3)، 15 يناير 1951.
- 5. صحيفة النهضة
- أول مظاهرة من نوعها في حضرموت، العدد: (57)، 4 يناير 1951.
- الإفراج عن 9 من المعتقلين في قضية المكلا، العدد: (67)، 15 مارس 1951.
- الإفراج عن فوج جديد من المعتقلين في المكلا، من مراسل النهضة الخاص، العدد: (70)، 5 أبريل 1951.

- بافقيه، أسبوع البعث والخلود في حضرموت، رسالة حضرموت، العدد: (54)، 14 ديسمبر 1950.
- بافقيه، أعظم مظاهرات وطنية عرفتها حضرموت، رسالة حضرموت، المكلا، العدد: (55)، 21 ديسمبر 1950.
- بلاغ رسمي، العدد: (57).
- بلاغ صحفي، العدد: (61)، 1 فبراير 1951.
- الحزب الوطني يقول كلمته حول منصب سكرتير الدولة القيعية، العدد: (55).
- حضارم البلاد السعودية يرسلون احتجاجا، العدد: (59)، 18 يناير 1951.
- حضارم عدن يطالبون السلطان صالح، العدد: (59)، \_\_\_\_\_.
- الحضارم المهاجرون يردون على أصحاب منشور 12 يناير، العدد: (61).
- الحضارم يطلبون من السلطان صاحب الكلمة الأخيرة ان ينقذ الشعب الحضرمي من الكارثة، العدد: (63)، 15 فبراير 1951.
- الحكومة القيعية تحقق مع المسؤولين في مسألة تسرب الأنباء إلى الصحف العدنية، صحيفة النهضة، العدد: (59).
- خطاب مفتوح لصاحب العظمة السلطان صالح بن غالب القيعي، العدد: (58)، 11 يناير 1951.
- 3.300 روبية لعائلات شهداء ومنكوبي المكلا، العدد: (69)، 29 مارس 1951.
- السلطان صالح يقول لحضارم عدن، العدد: (62)، 8 فبراير 1951.
- الشعب يدفع دمائه وأرواحه ثمنا لإزالة القدال، العدد: (58).
- الشيوعيون يمنعون تظاهرة الشباب الحضرمي في سوريا، العدد: (63).
- القضية الحضرمية في صحف سوريا، صحيفة النهضة، العدد: (61).
- كشف بأسماء المتبرعين لأيتام وعائلات القتلى في حادثة المكلا، العدد: (68)، 22 مارس 1951.
- عظمة السلطان صالح بن عوض القيعي ينزل ضيفا على المحترم جواد حسن علي، العدد: (56)، 28 ديسمبر 1950.

- لولا جواسيس باصديق لكان القidal في الجحيم، العدد: (59).
- محكمة المكلا تصدر أحكامها على المعتقلين، العدد: (62).
- مراسلنا الخاص، رسالة حضرموت، العدد: (56)، 28 ديسمبر 1950.

## رابعاً: المجلات

### 1. مجلة الأفكار

- باوزير، سعيد، الأستاذ صلاح البكري.. قال لي، العدد: (15)، ديسمبر 1947.

### 2. مجلة الثقافة الجديدة

- الدملاجي، سلمى، الحالة السياسية في حضرموت في ظل الحكم البريطاني غير مباشر، العدد: (1)، يناير / فبراير 1988.

### 3. مجلة حضرموت الثقافية

- نجل اللواء بن سميدع (فائز صالح بن سميدع) في حوار مع مجلة حضرموت الثقافية، السنة السابعة، العدد: (27)، يناير - مارس 2023.

### 4. مجلة اليمن

- معلمة يسيرة المرحوم وليم هارولد إنجرامس، مجلة اليمن، العدد: (19)، مايو 2004.

## خامساً: المراجع باللغة الانجليزية:

- Doreen. Leila Ingrams: Records of Yemen.VL1945 - 9.1933.pp1 - 240 - 237